Population Council
Knowledge Commons

2000

Adolescent Girls' Livelihoods. Essential Questions, Essential Tools: A Report on a Workshop [Arabic]

Carey Meyers
Population Council

Follow this and additional works at: https://knowledgecommons.popcouncil.org/departments_sbsr-pgy

Part of the Family, Life Course, and Society Commons, Health Policy Commons, and the International Public Health Commons

How does access to this work benefit you? Click here to let us know!

Recommended Citation

Meyers, Carey 2000. Adolescent Girls' Livelihoods. Essential Questions, Essential Tools: A Report on a Workshop [Arabic]. New York and Washington, DC: Population Council and International Center for Research on Women.

This Book is brought to you for free and open access by the Population Council.

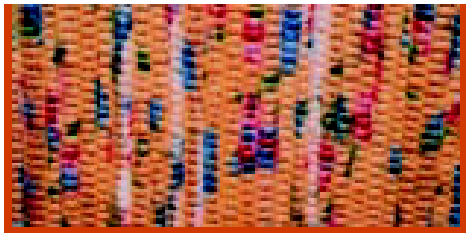

الفتيات المراهقات:
وسائل كسب العيش

أسئلة أساسية، أدوات أساسية :
تقرير عن ورشة عمل

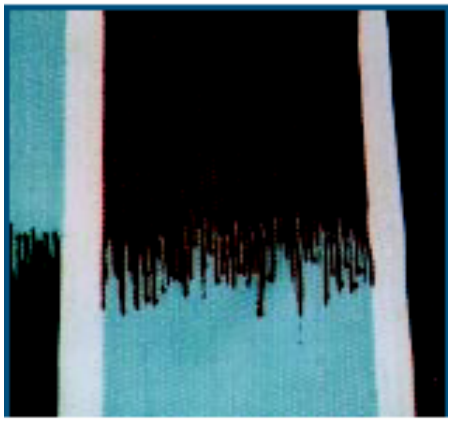

شكر وعرفان

"أسئلة أساسية أدوات أساسية" هى ورشة عمل عقدت بالقاهرة – مصر من 13–14 أكتوبر 1999 وتمثل مجهوداً مشتركا بين مكتب مجلس السكان فى نيويورك **Population Council New York** ومكتب المجلس فى القاهرة **Population Council Cairo** ، والمركز العالمى لبحوث المرأة **.(ICRW)** . وقد استفادت كل من المنظمتين كثيراً من استشارة الزملاء فى منظمة الأمم المتحدة للطفولة .**(UNICEF)** وقد قامت مؤسسة الأمم المتحدة **United Nations Foundation** بتمويل الاجتماع وكان لها دور إيجابى فى توجيه الانتباه نحو كسب المراهقين للعيش من خلال إعطاء المنح.

ويواصل المركز الدولى لبحوث التنمية الكندى (IDRC) خاصة جايمى شنورر **Jamie Schnurr** ونجلا تشيرجى **Necla Tchirgi** بتقديم نموذج للقيادة المثقفة والشجاعة فى مجال كسب العيش للمراهقين . وقد ساعدت المنظمة فى تمويل ورشة العمل ووضعت منظميها على فى اتصال بالأفراد والجماعات من أصحاب الأنشطة المبتكرة لعرضها ضمن فعاليات ورشة العمل (بما فى ذلك شبكة معلومات كسب العيش الأفريقية **African Livelihoods Knowledge Network,** التابعة لمركز **IDRC** ومقرها جامعة فندا بجنوب أفريقيا **The University of Venda, South Africa** والذين نقدر حضورهم تقديراً خاصاً).

ونحن مدينون بالعرفان لمؤسسة ويليام كاوفمان الخيرية **Kaufman Charitable Foundation .The William H** وإفى وسترفلت **Effie Westervelt** لدعمهما المالى للاجتماع ومؤسسة فورد **Ford Foundation** للمساعدة فى نشر هذا التقرير. وقد سجلت كارى مايرز **Carey Meyers** مقررة الاجتماع كافة الملخصات وأشرفت على إصدار التقرير.

إن هذا المنتج النهائى يمثل عملاً مشتركاً أسهم فيه الكثيرون بجهود مشكورة ونخص منهم سوزان لى Susan Lee لمراجعة العمل وجيمى شنور Jamie Schnurr و سيمي ايسم Simel Ilsem وجوديث بروس Judith Bruce وجنيفر سيبستاد Jennifer Sebstadtوبروس ديك Bruce Dick و جيتا راو جوبتا Gita Rao Gupta لتعليقاتهم الثاقبة والمساهمات التى أدخلوها على النص، كما نشكر نيكول هابرلاند Nicole Haberland وربتشل جولديرج Rachel Goldberg لدعمهما الفنى خلال عملية اصدار هذا العمل.

لماذا الاهتمام بكسب المراهقين للعيش؟

فى العادة تمتد سياسة دعم المراهقين – والشائع تعريفهم بالفئة العمرية ما بين 10سن و 19 سنة– لتغطى كل من مبادرات الطفولة والشباب . وقد ركزت معظم الجهود حتى الآن على أن يتوفر لهؤلاء المراهقين التعليم، وتهيأ لهم الظروف البيئية للحياة الآمنة ، والتغذية السليمة، وتتاح لهم المعلومات وخدمات الصحة. وقد عقدت هيئة الأمم المتحدة مؤتمراً حول حقوق الطفل سنة 1989 . وضع هذا المؤتمر حداً أعلى لسن الطفولة بـــ18 سنة، ورغم أن هذا المؤتمر قد لفت الانتباه الى حقوق المراهقين، إلا أنه لم يبذل إلا اهتماماً قليلاً نسبياً فى مجال الحقوق المميزة للمراهقين من بنين وبنات فى سياق مبادرات السياسات المحدودة أصلاً، وفهم خبرات العمل لكل من المراهقين الأكبر سناً والأصغر سناً، وتقوية قدراتهم على كسب العيش.

وقد كان موضوع كسب المراهقين لعيشهم محفوفاً بأوجه قصور عدة فيما يتعلق بالبيانات. اذ يصبح من الضرورى فى هذا السياق التمييز بين الخبرة، وحقوق المراهقين الكبار والصغار، وأعمالهم، وبين وضعهم فى سوق العمل. و يتعين على مخططى السياسات والبرامج أن يكونوا على بينة من أن المراهقين فى سن 10–14 سنة لهم احتياجات مختلفة، وتحميهم مجموعة متباينة من الحقوق عن أولئك المراهقين من سن 15 سنة فأكثر، وهم الذين يشاركون فى معظم الأحوال فى قوة العمل بشكل قانونى.

يلتحق المراهقون عموماً بقوة العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية للمساعدة على تخفيف العبء عن عائلاتهم:

ترسل العائلات أبناءها وبناتها ممن هم فى سن المراهقة للعمل كجزء من استراتيجية عائلية أكبر لاكتساب ما يمكنهم من القدرة على مواصلة الحياة. وأحيانا يبدو شغف العائلة بتشغيل المراهق كقناع يغطى على الفوائد التى يمكن أن يجنيها المراهقون أنفسهم من عملهم، وعلى حقهم فى تطوير إمكانياتهم على كسب العيش. ورغم أن المراهقين لا يبادرون فى أغلب الأحيان على الدخول فى قوة العمل من تلقاء أنفسهم، إلا أنهم يحصلون على فرص للتعلم والنمو كأفراد كما يكتسبون الشعور بما قد يكون عليه مستقبلهم. باختصار، إن الكيفية والتوقيت اللذان يدخل الشخص صغير السن بهما إلى قوة العمل يمكن أن يهيئا المجال لوضعه وفرص عمله فى المستقبل. ويصبح كسب العيش بالنسبة للمراهقين من البنين والبنات هو حجر الأساس بالنسبة لتأمين مستقبلهم. أما بالنسبة للفتيات و بصفة خاصة النساء، فإن قدرتهن على التفاوض فى أمور الزواج، وأمور خصوبتهن، تظل محدودة ما لم يكن لهن مورد رزق مستقل.

وعلى مستوى المجتمع، يكون استغلال طاقات الصغار أمراً مفروغاً منه، خاصة فى المجتمعات الفقيرة حيث يصبح الفتيان والفتيات مسئولين بعد زمن قصير لا عن إعالة أنفسهم فحسب، بل أيضاً عن إعالة عائلاتهم. إن العولمة تفتح أمام المراهقين الأكبر سناً –خاصة الفتيات – فرصاً غير مسبوقة (وان لم تأخذ حقها من التقدير بعد) لكسب الدخل الذى من شأنه أن يرفع من وضعهم الاقتصادى والاجتماعى، واحترامهم لأنفسهم، وتقديرهم لمهاراتهم. ويظهر من البيانات المتوافرة من بعض البلدان أن الفتيات غير المتزوجات هن المسيطرات على الصناعات التصديرية التى ظهرت حديثاً فى تلك البلاد.

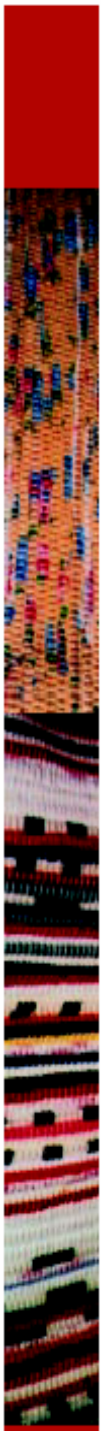

التعرف على الاحتياجات الخاصة بالفتيات

تبين تقديرات منظمة العمل الدولية **ILO** فى عام 1997 أن هناك110 مليون فتاة يعملن فى أرجاء العالم مقارنة ب 140 مليون من الفتيان العاملين . ورغم أنه من الممكن أن تعمل الفتيات جنباً إلى جنب مع الفتيان فى كل القطاعات تقريباً، فإن بعض الأعمال الأخرى التى تؤديها الفتيات مثل الأعمال المنزلية بأجر أو بدون أجر عادة تكون غير مرئية، مما يسهم فى بخس أعداد البنات العاملات. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البنات قد يكن أكثر قابلية للتعرض لسوء المعاملة فى قوة العمل، حيث أن تنشئة النوع الاجتماعى منذ سن مبكرة تعلمهن أهمية التحلى بالطاعة والليونة. وهذا بدوره يؤثر فى استراتيجياتهن لمواصلة العيش. فقد تنمو الفتيات اللاتى حصلن على فرص آمنة ومنتجة محدودة لكسب العيش لتصبحن نساء عاملات لديهن أيضاً فرص آمنة ومنتجة محدودة لكسب العيش. وكذلك، فإن الفتيات لديهن فرصاً أقل للعمل خارج منازلهن بأجر من تلك الفرص المتاحة للفتيان، لأنهن عادة ما يتولين مسئولية رعاية المنزل عند خروج أمهاتهن للعمل. وحتى أولئك الفتيات العاملات خارج منازلهن يكن أيضاً عادة مسئولات عن جانب أكبر من الأعمال المنزلية الروتينية مقارنة بما يتحمله الفتيان. وبذلك، فإنهن فى الواقع يعانين من عبء الجمع بين وظيفتين.

لقد سيطر هاجس استغلال الفتيات والفتيان المراهقين العاملين بالمصانع فى سياقات أخرى على جانب كبير من النقاش الخاص بالسياسات. وهى مخاوف تستحق الاهتمام بالفعل، ولكنها مع ذلك لا ينبغى لها أن تحجب المزايا المحتملة لتلك الفرص المتنامية فى عمل يدر أجراً ويعود بالفائدة على الفتيات وعلى المجتمع. وكان يحفز أسئلة وأدوات ورشة العمل الرغبة فى معرفة المزيد عن طبيعة خبرات العمل لدى المراهقين الأكبر سناً والأصغر سناً، والتمييز بين القدرات والاحتياجات

المختلفة للفتيات والفتيان المراهقين، وتحديد البرامج والسياسات التى تحمل وعداً بمساندتهم بصرف النظر عن حجمها ودرجة نظاميتها **formality** .

لذلك فقد ركزت ورشة العمل على خمسة أسئلة أساسية:

- أين يعمل المراهقون؟
- ماهى السياسات والبيئة المعيارية التى تحيط بعمل الفتيات؟

كيف تنظر الفتيات إلى ظروف عملهن؟ – وماهى إسهامات عملهن فى حياتهن كمراهقات؟

ماهى أساليب كسب العيش؟

ماهى الخبرة المتراكمة حتى الآن فى دعم و/أو خلق فرص كسب المراهقات للعيش؟

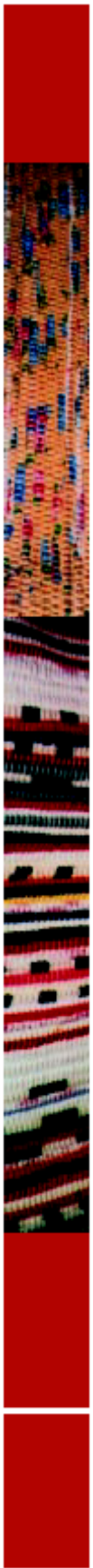

عن هذا التقرير

بذل مجهود كبير لمحاولة استخراج خلاصة من ثروة المعلومات التى قدمت خلال مؤتمر القاهرة على امتداد يومين، ووضعها فى أفضل هيئة يمكن معها قراءتها واستعمالها، ولذلك فإن هذا التقرير لا يلتزم التزاماً تاماً بجدول أعمال المؤتمر. وبينما بنى التقرير على ملخصات فردية لكل عرض من العروض التى تم تقديمها، فإنه فى بعض الأحوال قد تم دمج معلومات وردت فى أكثر من عرض معاً للمساعدة على أن يمضى النص بسلاسة . وتوضح الملاحظات الهامشية إلى أى من مقدمى العروض تنسب المادة الواردة بالنص.

وقد أوردنا جدول أعمال المؤتمر (الأجندة) كملحق (أ) للتقرير. وتشجيعاً للقراء على الاتصال مباشرة بمقدمى العروض إذا ما كانت لديهم الرغبة فى معرفة المزيد عن موضوع معين فقد أوردنا معلومات الاتصال فى ملحق (ب).

يحاول هذا التقرير تسليط الضوء على فكرة "أسئلة أساسية، أدوات أساسية **essential questions, essential tools"** بأن يدور السرد حول الأسئلة السابق ذكرها. وتظهر بين الحين والآخر إطارات توضيحية لموضوعات البحث للاستنارة بها.

الأسئلة الأساسية

نحن نعلم الآن أن ما يربو من 250 مليون من المراهقين الأصغر سناً والأطفال من سن 5–14 سنة يعملون من أجل الحصول على أجر ، وما يقدر بـــ 120مليون يعملون فى أعمال كل الوقت **full-time** (منظمة العمل الدولية **ILO** 1996) ، وطبقاً لمعايير موثوق بها تماماً، فإن نسبة المراهقين العاملين هى 61% من كل المراهقين فى آسيا ، و 32% فى أفريقيا ، و 7% فى أمريكا اللاتينية . ورغم تلك الأرقام ذات الدلالة، فإن القليل جداً هو ما يعرف بالفعل عن طلب المراهقين للعمل أو رغبتهم فيه. أو عن تجاربهم فى العمل. واستناداً إلى المعلومات المنشورة، فالرغبة فى

العمل موجودة، ولكن مبعث هذه الرغبة قد يكون واحداً من عدة اعتبارات من خبرات المراهقين بالعمل التى لا نعرفها. والأسئلة الأساسية الأخرى هى:

- هل سبب طلب المراهقين للعمل هو آباؤهم؟ لماذا يعمل المراهقون ؟ :

لاكتساب الخبرات كجزء من استراتيجية الأسرة من أجل البقاء؟ للحصول على نفقات الزواج؟

- ماهى المصادر الرئيسية لعمل المراهقين؟ كم منهم يعمل فى أعمال خاصة بالأسرة؟، فى المصانع؟، تشغيل ذاتى؟
- ما الدور الذى تلعبه قوانين عمالة الأطفال فى تشكيل فرص عمل المراهقين؟
- ما مدى أهلية الشباب للحصول على قروض متناهية الصغر أو الاشتراك فى برامج للتوفير ؟ وهل يتغير هذا الوضع حسب الحالة الزواجية؟
- ماهو نوع المهارات التى يمكن اكتسابها من مشروعات الخدمة الوطنية؟ [1]
- كيف يقضى المراهقون يوماً نموذجياً من حياتهم؟
- كيف تتغير الأنشطة فى أيام الدراسية مقارنة بالأيام الأخرى؟
- ماهو مدى انتشار عمالة المراهقين؟
- ماهى أنواع الأعمال التى يقوم بها المراهقون؟ وتحت أى ظروف؟ وأين؟ ، وكيف تتم مكافئتهم؟، هل يتقاضون نقداً؟ هل يحصلون على مقابل عينى؟ هل لا يحصلون على أجر؟ هل يكتسبون مهارات؟
- إذا كانوا يحصلون فعلاً على نقود، من الذى يتحكم فى مكتسباتهم؟ وفيم تستعمل تلك المكتسبات؟

إن الحصول على بيانات عن كيفية قضاء المراهقين لأوقاتهم يمثل تحدياً صعباً خاصة بالنسبة للمراهقات. على أنه من الواضح أن الحصول على صورة جيدة عن قضاء المراهقين لأوقاتهم سيكون له أثر هائل فى تحديد مجالات التدخل عند إعداد البرامج. كما أن فهم ظروف العمل مهم أيضاً فى هذا الشأن. فعلى سبيل المثال، فإنه فى كثير من المجتمعات تكون ساعات الدراسة قصيرة للغاية، لذلك يكون التردد على المدرسة غير متعارض مع العمل. ماهى الظروف المحيطة بالعودة مرة أخرى إلى العمل لمن كانوا ضمن قوة العمل ثم تركوها؟ إن معرفة كم من الوقت يقضيه المراهقون فى الدراسة ، وكم من الوقت يقضونه فى أداء الأعمال المنزلية والعائلية، وكم من الوقت متاح لهم للترفيه، من شأنه أن يعطينا فكرة عن إيقاع حياتهم. وتقدم مسوحات قوة العمل رؤية عن مدى انتشار عمالة المراهقين، ولكن مع ذلك فإنه من الصعب ترجمة تلك الرؤية بحيث نتعرف على المدى الحقيقى الذى وصلت إليه عمالة المراهقين.

أين يعمل المراهقون؟

تنشر منظمة العمل الدولية **ILO** بانتظام إحصائيات تظهر منها بعض أنماط عمالة الشباب. خاصة معدلات الدخول فى قوة العمل حسب السن. ومن تلك البيانات يمكننا معرفة أن معدلات النشاط الاقتصادى تختلف حسب الجنس والبلد (شكل 1–3)

يظهر من توزيع النسب المئوية للفتيان والفتيات تحت سن 15 سنة أن معظم العمل يتم فى قطاعات رئيسية ثلاثة، الزراعة (بما فى ذلك صيد الحيوانات وأعمال الغابات، وصيد الأسماك) ؛ وخدمات المجتمع المحلى، وخدمات شخصية، وصناعية. ويعتبر قطاع الزراعة هو القطاع الذى يحظى بأكبر قدر من مشاركة البنين والبنات، إذ يلتحق به حوالى 80% من الفتيات و75% من الفتيان. وإذا أضفنا المشاركة الرمزية للفتيان والفتيات فى الإنتاج وخدمات المجتمع، والخدمات الاجتماعية، والخدمات الشخصية، فستظهر لنا صورة شاملة لمشاركة الفتيان والفتيات تحت سن 15 سنة.

أطلقت منظمة العمل الدولية **ILO** مؤخراً مبادرة خاصة تستهدف تحسين قياسات الأنشطة الاقتصادية للأطفال من سن 5 الى 14. وقد بدأت التجربة فى غانا، والهند، وإندونيسيا، والسنغال وكان ذلك باستعمال منهج مسح الأسرة المعيشية، اذ سؤل المستجيبون عما إذا كانوا يعملون من أجل النقود أو أنهم يتقاضون مقابلاً عينياً لعملهم، أم يؤدون أعمالا عائلية بدون مقابل، كما كانوا يُسألون عن أنشطتهم الحالية والمعتادة. وتم تصنيف الأسر المعيشية إلى ثلاث مجموعات : مجموعة لها طفل واحد على الأقل يعمل بأجر، ومجموعة لها طفل واحد على الأقل يعمل بأجر وطفل آخر على الأقل يعمل بدون أجر، ومجموعة تضم من هم خلاف ذلك. أما بالنسبة للبلدان التى تتوفر بها بيانات، فقد أظهرت المقارنات وجود معدلات أعلى من الأنشطة الاقتصادية مقارنة بالماضى.

وأما النتيجة الرئيسية لتلك المبادرة فهى أن نوعية البيانات عن استعمال الوقت كانت محبطة. فقد وجد أن 12% من الأطفال فى سن 5–13 كان نشاطهم الرئيسى خلال الأيام السبعة السابقة هو العمل، وأن نسبة العمل كنشاط كانت ستزيد لو اتسع الاطار الزمنى للدراسة. فإذا أخذنا فى الاعتبار المحددات التى تحيط بجمع البيانات فإن الدراسة قد وجدت:

- نسبة المشاركين فى النشاط الاقتصادى من الفتيان اكبر منها بين الفتيات
- تشارك أعداد كبيرة من الفتيات فى الأعمال المنزلية بدون أجر ، على أن هذه النسبة لا تحسب من الناحية الفنية فى إحصاءات قوة العمل
- تزيد معدلات النشاط الاقتصادى للأطفال فى المناطق الريفية مرتين عن المعدلات بالمناطق الحضرية ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى مشاركة أطفال الريف فى الأعمال الزراعية

- أكثر الأطفال العاملين ينخرطون بالقطاع غير الرسمى ، وأساساً فى مشروعات خاصة بالأسرة المعيشية
- بين الأطفال العاملين تلاميذ وغير التلاميذ، فأما التلاميذ فيعملون فى الغالب بعيداً عن النظرة التقليدية لقوة العمل

يعرف المراهقون عادة على أنهم المجموعة العمرية بين 10–19 سنة، وهى فترة تضم فئات من الشباب والأطفال معاً. إذ يمكن أن تتراوح فترة الشباب بين سن 15–30 سنة، وأن تصل فترة الطفولة إلى 15 سنة.وقد ركزت معظم بحوث وبرامج تطور المراهقين على السلوكيات الجنسية والإنجابية

(منش و بروس وجرين Mensch, Bruce, and Greene 1998)

غير أن التحاق كل من المراهقين الأصغر سناً (10–14 سنة) والأكبر سناً (15–19 سنة) بقوة العمل آخذ فى البروز كعنصر هام فى قضايا التنمية, وقد حدد المؤتمر الخامس عشر لمنظمة العمل الدولية **ILO** سن 15 سنة كحد أدنى للمشاركة فى النشاطً الاقتصادى0

شكل (1) معدلات النشاط الاقتصادى حسب المجموعة العمرية والجنس – مصر

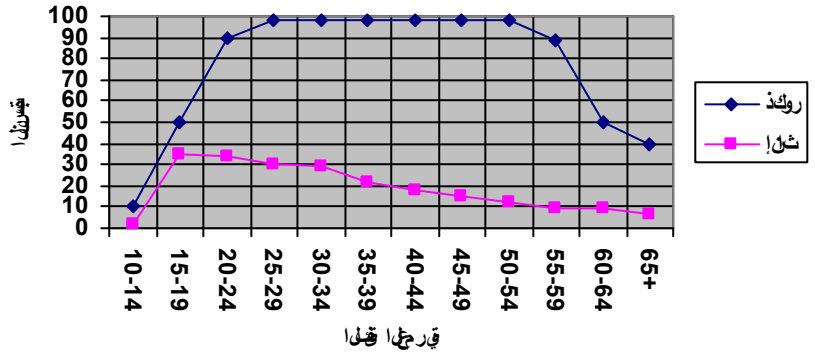

المعدلات الكلية للنشاط فى مصر منخفضة بالنسبة لكل من البنين والبنات على حد سواء– فهناك فجوة نوعية بين الجنسين ولكنها ليست كبيرة. فبالنسبة للبنات، تصل المشاركة فى قوة العمل الى ذروتها بين سن 20–24 ثم تنخفض بعد ذلك مما يوحى بأن فرص مشاركة البنات فى القطاع النظامى تصبح محدودة بعد الزواج

شكل (2) معدلات النشاط الاقتصادى حسب المجموعة العمرية والجنس –نيجيريا

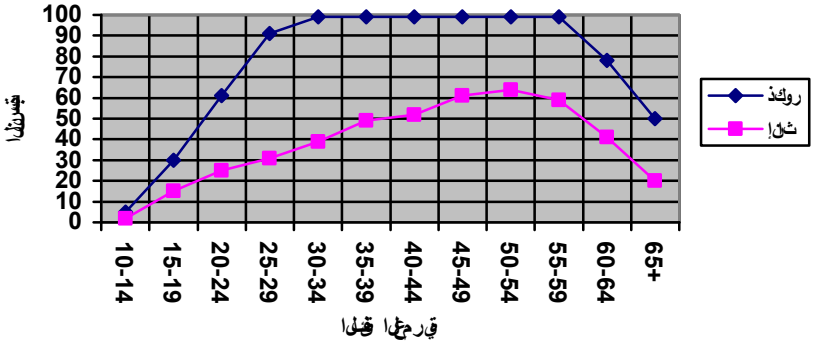

شكل(3) معدلات النشاط الاقتصادى حسب المجموعة العمرية والجنس – تايلاند Thailand

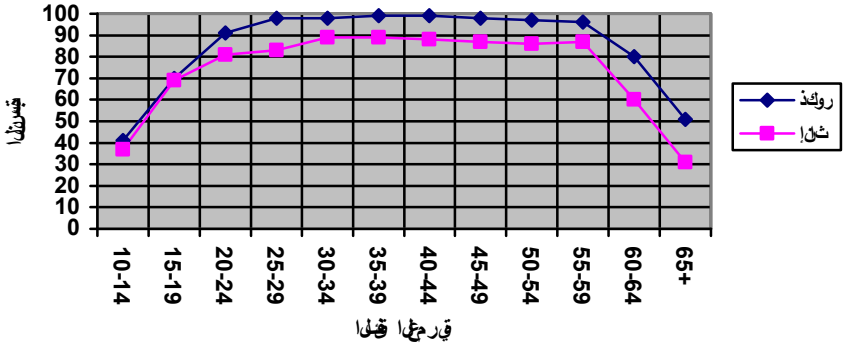

فى نيجيريا تتشابه صورة الالتحاق بقوة العمل خلال المراهقة مع الصورة فى مصرُ. ولكن فجوة النوع الاجتماعى تتضاءل ولا تتسع مع مرور الزمن. وفى تايلاند، فإن فجوة النوع خلال المراهقة تكاد لا تذكر، أما الفجوة بين البالغين فهى تتسع ولكن ليس بشكل كبير، حيث أن معدلات التحاق الرجال والنساء ترتفع وتنخفض فى نفس الوقت ً طوال حياتهم. المصدر : مكتب العمل الدولى 1993 ، 1994

فى الرسوم البيانية : المجموعة العمرية = age group

المدة = period

ومع الاعتراف بالقيود على البيانات، فإنه من المهم أن نفرق بين خبرات العمل لدى المراهقين الصغار والكبار، وكذلك بين مواقع المراهقين الذكور والإناث فى سوق العمل. وتنسب معان شديدة التضارب إلى عمالة صغار المراهقين – وهم الذين يعتبر تشغيلهم غير قانونى – و المراهقين الأكبر سناً الذين يمكنهم فى معظم الأحوال الالتحاق بسوق العمل بطريقة قانونية.

أما بالنسبة لعمالة المراهقين فإننا لا نعرف إلا القليل عن دوافعها ومداها. ويعد الفقر أهم الأسباب الظاهرة لعمل المراهقين. فهم يعملون لضمان استمرار الحياة بالنسبة لعائلاتهم ولأنفسهم، وعلى ذلك، فإن زيادة أعداد أفراد الأسرة العاملين سوف يقلل من المخاطر بتنويع الأنشطة التى تدر دخلاً، ويكون عمل المراهقين إما استراتيجية هامة لاستمرار الحياة عند زيادة المعاناة الناجمة عن الضغوط الاقتصادية، أو طريقة لتخفيف حدة الفقر المزمن (سوزانتن بلان 1994 **Szanton Blanc 1994**). وبهذه الطريقة ينظر إلى مكتسبات المراهقين من أعمالهم على أنها وسيلة لزيادة دخل الأسرة والحد من تفكك الأسرة. وقد وجد فى دراسة لأطفال الشوارع فى باراجواى **Paraguay** أن 50% من أطفال الشوارع العاملين الذين تناولتهم الدراسة يسهمون بما يزيد عن نصف الدخل الإجمالى للأسرة . ويعتبر التقدير البخس لحجم العمل المنتج من الأمور الشائعة، خاصة بين المراهقات اللواتى يقمن بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال لإتاحة الوقت لأمهاتهن كى يزاولن أعمالاً تدر دخلاً، وتتضمن المهام المنزلية التى تقوم بها الفتيات بدون أجر رعاية الأطفال، وإعداد الطعام، وجلب الوقود والماء، التنظيف، والأعمال الزراعية (منش وبروس وجرين **Mensch, Bruce, and Greene, 1998**)

إن بطالة الشباب لها دلالات متعددة بالنسبة لسوق العمل، والأسر الفقيرة، وكذلك بالنسبة للمراهقين أنفسهم، لأن عدم القدرة على إيجاد عمل يدفع إلى الاقصاء الاقتصادى، والفقر، واحتمال البقاء بلا وظيفة مستقبلاً. إن بطالة الشباب ليست فقط مانعاً يحول دون إسهامهم فى الانتاج الاقتصادى، فقد يكون له أيضاً عواقب صحية واجتماعية (مثل العزلة وعدم القدرة على توفير الاحتياجات الغذائية). وحيث أن العمل هو وسيلة هامة كى يطور الشباب أدواراً ومسئوليات كناضجين، فإن البطالة تحول دون تحول الصغار من المراهقة إلى النضوج **adulthood**

ماهى أوجه قصور بيانات قوة العمل؟

إن أوجه قصور بيانات قوة العمل المطلوبة لدراسة موضوع المراهقين هى نفسها تلك مواطن الضعف التى تعترض سبيل جمع البيانات عن البالغين، خاصة النساء. وبالنسبة للمراهقين تصبح الأمور أكثر تعقيداً لأن نسبة المشاركة تتغير كثيراً من أسبوع لأسبوع أو بين شهر وشهر بسبب الانتظام بالمدرسة. مثلاً تتضمن مسوحات قوة العمل فترة مرجعية , عند توجيه الأسئلة عن النشاط الرئيسى الذى يزاوله المستجيب وتكون عادة "الأسبوع الماضى " . وتختلف الإجابة بين المراهقين – فمن بين من هم فى المدارس يكون النشاط الرئيسى هو " طالب" بينما تكون إجابة الآخرين هى "العمل " ، ونتيجة لذلك، فقد تقل الافادة عن مشاركة المراهقين فى قوة العمل.

و يسمح تقصى المزيد من البيانات المفيدة من مختلف المصادر المتوفرة بتقديم صورة كثر دقة عن المراهقين العاملين. وتشمل تلك المصادر الآتى:

- **مسوحات عمل الأسرة المعيشية Houshold labor surveys**
- **دراسات استخدام الوقت Time-use studies**
- **المسوحات الصحية والسكانية Demographic and health surveys**
- **مسوحات قياس مستوى المعيشة Living standard measurement surveys**
- **مسوحات القطاع غير النظامى Informal-sector surveys**

وتوجد لدى كثير من البلاد مصادر بيانات جيدة يمكن أن تعطى معلومات مقطعية-cross sectional عن حياة المراهقات.

فلا يزال هناك الكثير لمعرفته من خلال تحليل البيانات الثانوية.

ويسمح التعاون بين القطاعات المختلفة – الاقتصادية، والاجتماعية، والسكانية– بإلقاء نظرة أكثر عمقاً على حقيقة ما يجرى فى قوة العمل مما يكون قد شابه القصور عند الإبلاغ عنه

. وبالمثل فإن مسوحات قوة العمل تركز كثيراً على العمل المأجور، وبرغم ذلك، فإن تعريف العمل لقاء أجر لا زال تعريفاً هزيلاً. كما أن الاختلافات فى السن القانونية للعمل حول العالم، والمستويات المختلفة لتنفيذ القانون يمكن لها أن تلقى ظلالاً على الفهم ولو أن تلك الظلال تبدأ فى الانحسار مع نهاية فترة المراهقة.

من الصعب استخلاص نتائج عن الفروق بين الجنسين بسبب بخس التقدير، ففى واقع الأمر قد تكون الفجوة بين الجنسين من المراهقين أقل كثيراً مما يتم تسجيله، بسبب نقص الإبلاغ، ونقص الإحصاء فى المسوحات.

هل من ليسوا فى المدارس
ولا يعملون هم فى الحقيقة "لايفعلون شيئاً" ؟

إن عدم التوازن بين قوة عمل المراهقات وبين ترددهن على المدارس يجعل صورة قضاء المراهقات لأوقاتهن غير واضحة أمام الباحثين. وتفتقر البيانات عن أنشطة العمل المراهقات إلى الجودة، كما أن نسبة كبيرة من الفتيات فى الدول النامية لسن من العاملات، ولسن ملتحقات بالمدارس وغير متزوجات، (شكل 4) ومن الواضح أن تلك الفتيات لسن " جالسات بلا عمل" وهنا يصبح السؤال المحير هو كيف إذن يقضين أوقاتهن؟ وحيث أن تلك الأنشطة الأساسية الثلاثة لا تنطبق على الفتيات فى تلك المرحلة العمرية فمن الواضح أن البيانات المتوفرة ناقصة بشكل مخجل. هل تقضى الفتيات أوقاتهن فى مزاولة أعمال منزلية، أم فى أنشطة ترفيهية؟ وربما يكون أكثر أهمية أن نتسأل هل هن "جالسات بلا عمل" لنقص الفرص المتاحة لهن؟

شكل (4)النسبة المئوية للفتيات المراهقات من سن 15-19 سنة اللاتى "لا يعملن شيئاً" (لسن بالمدارس ولسن حوامل وليس لديهن أطفال)

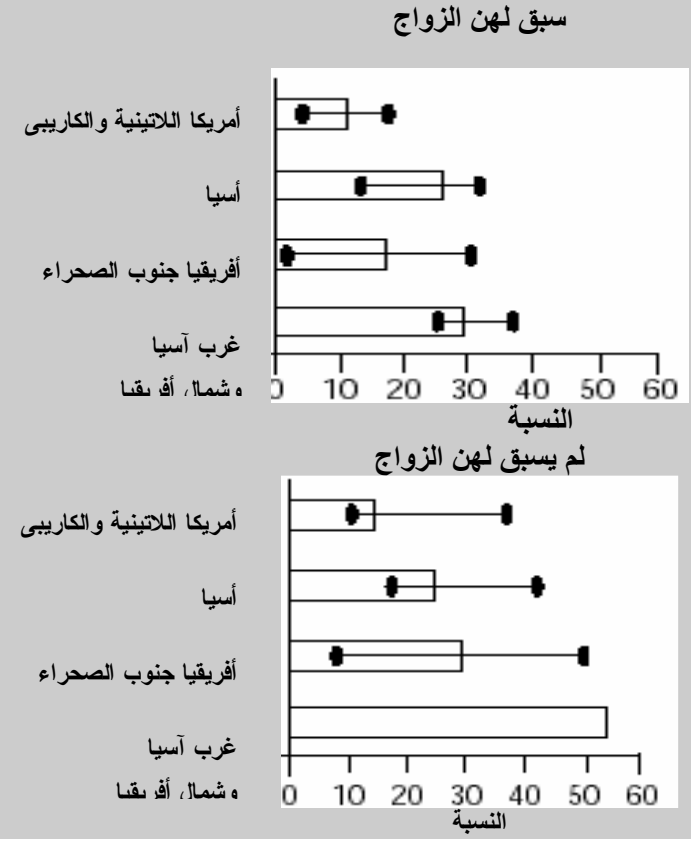

المدى range

نسبة اللاتى لم يسبق لهن الزواج فى غرب آسيا West Asia وشمال أفريقيا North Africa مأخوذة فقط من المغرب

المصدر : معالجة حاسوبية لبيانات الإحصاءات السكانية 1990-96

شكل -5

التمدرس و العمل، والزواج بين الفتيات والفتيان فى سن 15-19 سنة فى باكستان

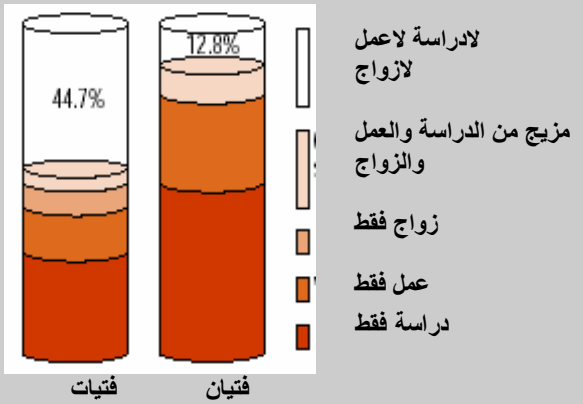

لكى يعتبر الفتى أو الفتاة عاملاً بباكستان لابد له أن يعمل أكثر من 10ساعات أسبوعياً فى عمل زراعى أو غير زراعى للأسرة أو خارج الأسرة.

المصدر: معالجة حاسوبية بواسطة فاليرى ديورانت مبنية على بيانات المسح المتكامل للأسرة المعيشية فى باكستان 1991

هل الفتيات " لايفعلن شيئاً" فى الواقع؟

حالة باكستان

يعتبر وضع المراهقين فى باكستان غير عادى بالنسبة للمنطقة وبالنسبة أيضاً لغيرها من البلاد التى تمر بنفس مرحلة النمو، وذلك لأسباب رئيسية ثلاثة، الأكثر أهمية منها هو تأخر سن الزواج عادة عن السن المعتادة (22 سنة) ، وندرة الزواج قبل سن 15 سنة، وأن 23% فقط من البنات بين سن 15 و 19 سبق لهن الزواج. وبالإضافة إلى ذلك فإن 32% من الفتيات فى سن 10-19 سنة هن اللاتى يذهبن حالياً إلى المدارس. وأخيراً فإن عمل الفتيات (بأجر أو بدون أجر) منخفض كذلك. و فيما يبدو، فأن نسبة كبيرة من الفتيات فى باكستان (45%) "لا يفعلن شيئاً" لقضاء أوقاتهن (شكل 5) . هذه المجموعة مهمة لأنها: تمثل عدداً كبيراً من الفتيات اللاتى ليس لهن وضع اجتماعى معروف. إنهن تحت حراسة شديدة ويحتفظ بهن عن قصد خلف أبواب البيوت، وهن وحيدات ومنعزلات، وقابلات للتأثر وتفتقدن العلاقات بمؤسسات اجتماعية كالمدارس والتشغيل. لذلك فهن المجموعة الأولى التى تجرى عليها البحوث و مشروعات

التدخل. إن اكتشاف أن تلك المجموعة غائبة عن الصورة يمثل تحدياً للمعتقدات القائمة عن التحول نحو النضج.

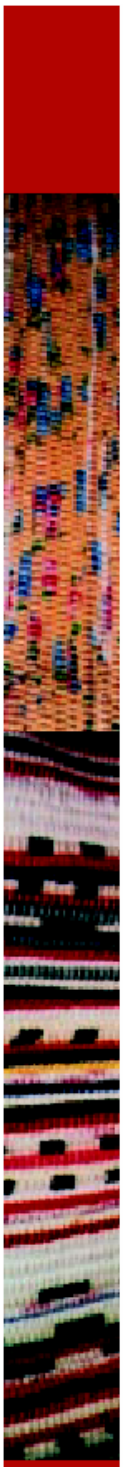

ان معرفة ماذا تفعل الفتيات

أمر حيوى بالنسبة للسياسات الايجابية والفعالة والجهود البرامجية لتحسين أوضاعهن.

الأدوات

اعتمدت المحاولة الأولى للحصول علي تلك المعلومات النوعية فى باكستان على مناقشات مجموعات بؤرية **focus group discussions** مع المراهقين ، وقد سأل الباحثون المراهقين عن دراستهم وعملهم وزواجهم وصحتهم الإنجابية؛ وعما يريدونه لأنفسهم؛ وماهى الفرص التى أتيحت لهم لتحقيق رغباتهم ، أو ماهى العقبات التى واجهتهم ، وسئلوا كذلك أن يحددوا إمكانيات التغييرات المفيدة فى مجتمعاتهم والتى يمكنها أن تحسن فرص تحقيق أهدافهم. وقد أثبت هذا الأسلوب أنه غير مجد: فقد قدم المراهقون إجابات صحيحة اجتماعياً " منقولة من الكتب" وبعيدة كل البعد عن الحقيقة، وتعطى رؤية ضعيفة عن كيف يقضون أوقاتهم، وماهى الأنشطة والمهارات ذات القيمة لديهم، وكيف تتناسب الطرقة التى يقضون بها أوقاتهم حالياً مع حياتهم بأكملها.

أعطت المحاولة الثانية لتجميع المعلومات اهتماماً أكبر لبناء المهارات والتطور. وقد سئل المراهقون وآباؤهم عن المهارات التى يظنون أنها مهمة ومفيدة وماهى أفضل الطرق لتنمية تلك المهارات. وقد أعطى هذا فرصة لطرح الأسئلة عن الزواج والدراسة والعمل. وقد أبدت الفتيات فى واقع الأمر شغفاً كبيراً بالتعليم ورغبة فى إتاحة الفرص أمامهن لكسب الدخل. وكان الباحثون قادرين على استعمال المتناقضات فى الإجابات لاستخلاص مزيداً من المعلومات. مثلاً، كانت الفتيات يكررن القول بأنهن يرغبن فى الانتهاء من دراستهن الثانوية فى سن 15 أو 16 سنة ليتزوجن فى سن 22 سنة، وكان يوجه إليهن سؤال عما يرغبن فى عمله فى الفترة مابين إنهاء الدراسة الثانوية والزواج ؛ كانت الفتيات عندئذ يعددن ما يواجهنه من الصعوبات بما فى ذلك قلة التسهيلات، وتقييد الحركة، ونقص الفرص . إن رسم صورة تفصيلية لاستعمال الوقت سيعطى معلومات مفيدة للغاية فى المستقبل. واستعمال الأنشطة التى يبادر بها المشاركون فى المناقشات من المراهقين – بدلاً من تقديم لائحة بالأنشطة لهم – ثم التقصى لمعرفة المزيد عن

" أوقات الفراغ" من شأنه أن يقدم الكثير من البيانات الكاشفة، مثل ما يمكن للاهتمام بالتغيرات الموسمية أن يمنحه من بيانات كاشفة. إن السؤال عن العمل وحده لا يعطى صورة كاملة، بينما يمكن الحصول على تلك الصورة عن طريق توجيه أسئلة عن الدراسة ، والزواج، وغير ذلك من الأنشطة.

معرفة ما تفعله الفتيات إن معرفة ما تفعله الفتيات هو الركيزة الأساسية لجهود وضع سياسات وبرامج فعالة لتحسين أوضاعهن. ومن المهم للغاية معرفة أين وكيف يمكن الوصول إلى الفتيات حتى يمكننا أن نبدأ برامج ذكية لتحسين أوضاعهن. ومفتاح البرامج الذكية هو معرفة كيفية قضائهن للوقت، ليمكن التعرف على نواحى الضعف فى البيانات الحالية التى تحجب الأنشطة الاقتصادية للفتيات أو لا تمثلها تمثيلاً جيداً.

أمكن للباحثين فى باكستان باستعمال البحث الكمى فى بيانات المسوحات السكانية الموجودة حالياً على المستوى الوطنى أن يحددوا الفتيات اللاتى يرجح بقوة أنهن لا يعملن شيئاً. وتضم تلك الفئة فتيات من المناطق الريفية، وفتيات من مناطق الحدود الشمالية الغربية **Northwest Frontier**، ومقاطعات بلوشستان **Baluchistan** ؛ وفتيات من أسر فقيرة؛ وفتيات لأمهات أميات؛ وفتيات فى سن 14 و 15 سنة ، وهى السن التى تتسرب فيها الكثيرات من التعليم بينما لا زال أمامهن وقت طويل حتى يتزوجن. ومن ثم يخلق فجوة فى التحول نحو النضج.

يعطى البحث فى باكستان الصورة التالية عن "استخدام الوقت " عند الفتيات: منتصف المراهقة هو ذروة "عدم فعل شىء" عند فتيات الريف، أما فتيات الحضر فلأن فرصهن فى التعليم أكبر فإن "عدم فعل شىء" يتأخر لديهن حتى أواخر المراهقة. إن "عدم فعل شىء" ليس نتاجاً لعملية التحول ولا هو جزء ضرورى منها، ولكنه يتبع نمطاً ، ولكن عندما يكون العمل المنزلى متضمناً فإن نسبة الفتيات المراهقات اللاتى "لا يعملن شيئاً" تتناقص باستمرار مع تقدم السن فى كل من الريف والحضر مما يدل على أن المزيد من وقت الفتيات يتم استعماله مع تقدمهن فى مرحلة المراهقة.

"لا يفعلن شيئاً" أو يؤدين أعمالاً منزلية؟

يصبح دور الأعمال المنزلية مهماً عند فحص مشكلة الفتيات اللاتى "لا يفعلن شيئاً" . ان الكثيرات من الفتيات اللاتى لا يفعلن شيئاً فى الظاهر هن فى الواقع يفعلن الكثير من الأعمال المنزلية (وتكاد تلك الأعمال تنحصر فى الغسيل ، والطبخ، والتنظيف) . وبينما يجب ألا نغفل أهمية الأعمال المنزلية ، إلا أنها غير معترف بها اجتماعياً ولا تعود على الفتيات إلا بنفع ضئيل من حيث شحذ المهارات والتنمية الشخصية. هل تقوم الفتيات بالأعمال المنزلية لأنه ليس

لديهن شيء آخر يقمن بعمله؟ أو أنهن غير قادرات على إيجاد فرص أخرى بسبب انشغالهن بالأعمال المنزلية؟

قيمة وقت الترفيه

والموضوع الآخر المهم هو هل الترفيه نشاط له اعتبار أو أنه ممكن إغفاله عند إجراء تقييم كمى لاستعمال الوقت؟. ويجب دائماً لفت الانتباه إلى الطريقة التى تدرك الفتيات بها نوعية الوقت الذى تقضينه فى مختلف الأنشطة. وإذا ما كان الباحثون ودعاة السياسات عازمين على تحسين وضع الفتيات المراهقات، فما هى المعوقات التى يواجهونها؟

يصعب فى الواقع أن نجد فتيات "لايفعلن شيئا"
فالفتيات الأكثر عزلة هن الأكثر انشغالاً

ليس صحيحاً أن الفتيات"لايفعلن شيئاً"

يصعب فى الواقع أن نجد فتيات "لايفعلن شيئا" لأن الفتيات الأكثر عزلة هن الأكثر انشغالاً (على الأقل من وجهة نظر الوالدين) ، ولذلك، كان من الصعب تحديد أماكن تواجد فتيات "لايفعلن شيئاً" . لقد كانت هذه الرؤية مفيدة فى حد ذاتها لأنها أعطت فكرة عما يمكن أن تقوم الفتيات بعمله، ألا وهو أعمال المنزل.

وهناك رؤية أخرى قدمتها مناقشات المجموعات البؤرية **focus group discussions** وهى أن فتيات باكستان ليس لديهن مفهوم "وقت الفراغ "، إذ يبدو أن وقت الفتيات غير المستعمل ينقضى كله فى أنشطة منزلية. وخصوصاً عند مقارنة الفتيات بالفتيان، فإن الفتيات فى الحقيقة لا يمكن أن يكن "لا يفعلن شيئاً"

أسئلة جديـــــدة

تبقى هناك أسئلة هامة من أمثلتها: لا زال يوجد غموض حول كم من الزمن مر على الفتيات المراهقات اللاتى "لا يفعلن شيئاً" وهن "لا يفعلن شيئاً" . وهناك القليل مما نعلمه عن تأثير "عدم فعل شيء " على نظرة الفتيات المراهقات إلى المستقبل. وهل يكمل عمل الفتيات المراهقات فى المنزل أعمال البالغين؟ وهل المراهقات المتزوجات يقمن بأعمال منزلية أكثر من غير المراهقات غير المتزوجات؟ قد يمكننا أن نعرف ذلك إذا ألقينا نظرة على الأعمال المنزلية للمتزوجات وقارناها بالأعمال المنزلية لغير المتزوجات. هل يقمن بنفس كمية الطبخ، والغسيل، والتنظيف...وما إلى ذلك؟

يحتاج الأمر بشدة إلى بحث لمعرفة مدى مشاركة الفتيات فى الأنشطة المختلفة، أو عدم مشاركتهن، من منظور بعيد المدى خاصة فيما يتعلق بخبراتهن الماضية وفرص المستقبل بالنسبة لهن.

هل يفعلون شيئاً؟:

المراهقون وقوة العمل فى مصر

فى سنة 1998 قام منتدى البحوث الاقتصادية **Economic Research Forum** بإجراء مسح ميدانى ممثل لسوق العمل بالتعاون مع مجلس السكان **Population council** كجزء من مجهود مشترك لمعرفة أين توجد فرص العمل الحالية وأين تنشأ فرص جديدة فى سوق العمل المصرية.

فى الوقت الحالى يشكل الشباب أكبر شريحة من سكان مصر – أكثر من 13 مليون فى سن من 15–24 سنة –، ويعيش معظمهم فى المناطق الريفية خاصة فى الوجه البحرى ، 90% منهم حصلوا على قسط من التعليم (42% مقيدين حالياً) رغم أن 16% أميون، وأكثر من 20% من الأميين من الإناث. 32% من الشباب الــ13 مليون – تقريباً 4,2 مليون – يعتبرون حالياً جزءاً من قوة العمل، وهم إما ملتحقون بأعمال أو باحثون عن أعمال (تعريف الشخص العاطل فى المسح هو أنه : راغب فى العمل، ولديه القدرة على العمل، وأنه يبحث جدياً عن عمل – وهذا هو التعريف السائد فى مصر) . وبينما يمثل الشباب أكثر من ضعف عدد النساء الملتحقات بقوة العمل (43% و19% على التوالى)، فإن الفجوة بين الجنسين تضيق بين الشباب عنها فى مجموع القوة العاملة. ولكن توجد نواحى تمييز خطيرة بين الجنسين حيث أن المتعطلات من الفتيات ثلاثة أضعاف المتعطلين من الفتيان. وترتفع معدلات المشاركة الإجمالية فى قوة العمل فى الريف مقارنة بالحضر، وتبلغ أقصاها فى الوجه البحري (37%) وأدناها فى الإسكندرية ومدينة السويس

، وتبلغ نسبة البطالة أعلى معدلاتها بين الشباب من حملة المؤهلات المتوسطة وخاصة فى المناطق الريفية.

اتجاهات العمل نظيرأجر

بالنظر إلى من هم فى سن 15–24 سنة فى قوة العمل يلاحظ المرء أن:

- 48% ملتحقون فى أعمال نظير أجر (40% رجال، و 8% نساء)
- بين سنتى 1988 و1998 زاد العمل نظير أجر بمقدار 12% بين الشباب ، ونقص بمقدار 21% بين الشابات، مما زاد فى الفجوة بين الجنسين بمقدار 28%

كما أن الملاحظات تبين تحولا دراماتياً فى العمل نظير أجر من الحضر إلى الريف خلال تلك الفترة– وزيادة مقدارها 24% بين الشابات و 11% بين الشباب، ولكن تلك الزيادة لم تعوض الانخفاض فى المناطق الحضرية مما يفسر النقص الإجمالى فى التحاق الشباب بقوة العمل.

توجد فروق كبيرة بين الجنسين مثل أن نسبة البطالة بين الفتيات تصل إلى ثلاثة أضعاف نسبة البطالة بين الفتيان

أين تتواجد فرص العمل؟

توضح النظرة إلى التوزيع القطاعى **sectoral distribution** للشباب على الأعمال نظير أجر أن معظم الشباب يعملون فى أعمال خاصة، كما أن المسح قد بين أماكن عمل الشباب فى القطاع الخاص. ولا زالت الفرصة قائمة فى التصنيع ولكنها تتضاءل ببطء ، كذلك انخفضت فرص الأعمال الزراعية. أما القطاعات التى تنمو فهى البناء، والتجارة، والنقل، والأعمال المالية، والخدمات. والفرص التى تنشأ أمام الرجال هى فى أغلبها فى مواقع الإنتاج، والخدمات، والمبيعات، ولدرجة أقل فى العلوم والتكنولوجيا. ولكن الصورة بالنسبة للنساء تختلف شيئاً ما عنها فى الرجال، ففرصهن فى التجارة والأعمال المالية تتزايد كذلك، رغم أنها تكاد تنحصر فى المؤهلات العليا، وكذلك تتزايد الفرص فى مجالات العلوم والتكنولوجيا والتى تتضمن التمريض والتدريس، وكذلك الأعمال الكتابية وأعمال البيع والإنتاج. أما أعمال الخدمات فهى تنخفض بالنسبة للشابات رغم أن تلك الصورة يحتمل أن يشوبها بعض الخطأ الناتج عن التغيير الذى لحق بتصنيف القطاع العام والقطاع الخاص.

فرص العمل: الكم مقابل الكيف

موضوع الكم مقابل الكيف من الموضوعات الهامة عند النظر فى القطاعات النامية، فقد زادت تكليفات الأعمال المؤقتة بما يزيد عن 100% مما يشير إلى أن الوظائف التى تنشأ هى فى طبيعتها أعمال مؤقتة؛ وتوجد فرص أقل للوظائف التعاقدية (الدائمة طبقاً لعقود) ، وقد انخفضت مستويات الاستفادة

بينما زادت ساعات العمل الأسبوعية، ومن الواضح أن معظم فرص العمل المستجدة تنتسب إلى الفرع غير النظامى من القطاع الخاص.

ماهى السن التى يعمل فيها المراهقون فى مصر؟

أظهرت بيانات الإحصاء الوطنى سنة 1997 أن 60% من المراهقين يعملون بوظائف بدون أجر، وأن 35% من هؤلاء العاملين بدون أجر تقل سنهم عن 15 سنة (الحد الأدنى القانونى للعمل) (الطويلة وآخرون 1999) وتعمل فتيات أقل من الفتيان فى أعمال بأجر، مع أن معدل الأجور بالنسبة للبنات والبنين ثابت بصفة عامة فى سن 10–19 سنة ، إلا أن معدلات أجور البنين ترتفع باطراد حتى تصل أقصاها فى سن 11، 14 و18 سنة. والملحوظ أن تلك الذروة تتوافق مع التغيرات فى الدراسة : تنتهى المرحلة الابتدائية فى سن 11 سنة لتبدأ المرحلة الإعدادية التى تنتهى فى سن 14 لتبدأ المرحلة الثانوية التى تنتهى تقريباً فى سن 18 سنة.

سن الدخول إلى العمل

التحق40% من الشباب الموجودين حالياً بسوق العمل بأعمالهم عندما كانوا فى سن 11–16 سنة بينما التحقت 42% من الشابات بالعمل بين سن 16–21 سنة ، متوسط سن الدخول إلى العمل هو إذن حوالى 10 سنوات للشبان و17 سنة للشابات.

توجد صلة واضحة بين ضعف الأداء المدرسى والتسرب من التعليم

– لا يترك الطلاب الدراسة للبحث عن عمل أو للزواج، لكنهم يتسربون لإحساسهم بالإخفاق فى التعليم

العمل والدراسة : هذا أم ذاك؟

حتى حوالى 20 سنة مضت كان الاعتقاد السائد فى مصر أن الأطفال الذين يعملون لمساعدة عائلاتهم كانوا محرومين من التعليم. وكان المعتقد أنهم يعملون كعمال زراعيين أو يساعدون آبائهم كصبية حرفيين، فى الوقت الذى يذهب فيه أمثالهم إلى المدارس. والفقراء ممن يلتحقون بالدراسة سرعان ما يتسربون منها.

وإذا نظرنا إلى التوظيف فى ضوء القيد بالمدارس سنرى فى أحد الأنماط المستقرة أن أعداد البنين والبنات خارج الدراسة والذين يلتحقون بأعمال – سواء بأجر أو بدون أجر– أكبر من أعداد نظرائهم الذين ينتظمون فى الدراسة. وسنرى أيضاً أن عددا لا يستهان به من البنين والبنات يقررون أنهم

التحقوا بالعمل وانتظموا فى الدراسة فى نفس الوقت، مما يدل على أن العمل والدراسة لا يتعارضان بالضرورة.

السبب الرئيسى لترك الدراسة

أوضحت بيانات الإحصاء القومى الكثير من أسباب تسرب التلاميذ من الدراسة. فقد قرر أكثر من ثلث المراهقين الذين تركوا الدراسة أن السبب الرئيسى لتركهم الدراسة هو ضعف أدائهم المدرسى، وينطبق هذا على الذكور والإناث فى كل المناطق الخمس فى مصر ولا يتوافق مع وضع عائلاتهم الاجتماعى–الاقتصادى. توجد إذن علاقة واضحة بين ضعف الأداء المدرسى وترك الدراسة – الطلاب لا يتركون الدراسة للبحث عن عمل، أو للزواج بل لإحساسهم بضعف أدائهم الدراسى ، لذا يصبح من المهم فهم العوامل التى تؤثر فى أداء المراهقين المدرسى. وفى سياق تحليل متعدد المتغيرات **multivariate analysis** وبعد ضبط أربعة من العوامل المهمة المتعلقة بالأداء المدرسى (النوع **gender** ، والمنطقة السكنية، والحالة الاجتماعية–الاقتصادية، وحالة العمل) لم يوجد فروق بين الجنسين، ولا فروق ذات قيمة بالنسبة لمكان السكن فى الأداء الدراسى، ولكن بدلاً من ذلك – وربما لا يدعو ذلك للدهشة – كان العامل الأكثر تأثيراً هو وضع الأسرة الاجتماعى–الاقتصادى، فمثلاً كان أطفال الأسر الفقيرة أكثر تعرضاً بمقدار 2,5 لأن يعيدوا الاختبارات أو يعيدوا السنة الدراسية. وكان العامل الثانى الأكثر أهمية هو حالة العمل: التلاميذ العاملين كانوا أكثر تعرضاً بمقدار 1,6 لأن يعيدوا الاختبارات أو يعيدوا السنة الدراسية من التلاميذ غير العاملين. وتلك معلومات هامة إذا أخذنا فى اعتبارنا أن ثلث تلاميذ المدارس من الذكور ملتحقون بأعمال، وأن 10% من تلميذات المدارس مشاركات فى قوة العمل كذلك.

عمل البنات والسياسات والبيئة المعيارية Normative environment

ما هى أوجه التوتر tensions بين العمل والدراسة؟

من وجهة نظر السياسات فإن الحالة فى مصر تلقى الضوء على ما يبدو أنه صراع بين العمل والدراسة، خاصة خلال السنوات الوسطى من المراهقة، عندما يكون الإلزام بالدراسة أقل تشدداً وتكون فرص كسب العيش قادرة على منافسة الدراسة. وقد أمض المشاركون فى ورشة العمل وقتاً طويلاً فى محاولة فهم أوجه التوتر بين العمل والدراسة، ودار النقاش حول الأسئلة التالية:

- كيف يمكن للدراسة أن تهيىء الشباب للعمل الفعال؟
- هل توجد مبادلات ذات مغزى بين العمل والتعليم؟
- هل هذه الصلة السببية سلبية فقط أم أنها إيجابية أيضاً؟

- ماهى المبادلات بين العمل والتعليم على المدى القصير والطويل؟
- كيف نضع حداً للتضارب بين العمل والتعليم فى المجتمعات الفقيرة أو فى الأسر المعيشية ذات الموارد المحدودة، تلك المشادات التى تنشأ عن ضرورة إشباع الحاجات على المدى القريب ، وبين انتظار الفوائد التى تجنى من التعليم على المدى البعيد باعتباره أحد وسائل تقوية رأس المال البشرى؟
- هل توجد على المدى القريب فرص أفضل لتوظيف المراهقين؟ وهل تتبارى تلك الفرص مع الفوائد التى تعود من التعليم على المدى البعيد بالنسبة للأسر التى تحتاج إلى الدخل؟

ونظراً للعدد الكبير من الشباب فى القطاع غير الرسمى وما تضعه البلاد فيهم من استثمارات، فلابد لنا أن نتسأل عما إذا كان القطاع غير الرسمى يستطيع أن يعلم الشباب مهارات يمكن تسويقها. وإذا لم يكن الحال كذلك فمن أين يمكن للشباب اكتساب تلك المهارات اللازمة لمزاولة أعمال تدر أجراً حسناً؟ إن التلاميذ الذين يتركون الدراسة يفقدون بالتالى الفرص التى تمنحها الدراسة إياهم، فى حين أنه من غير المضمون أن يحصلوا من خلال عملهم على خبرات تحسن من فرصهم فى سوق العمل، ومن الأرجح أن يظل المراهقون الذين يعملون فى القطاع غير الرسمى بالذات بلا مهارات.

وغالباً ما يتركزعمل المراهقين الذين يجمعون بين الدراسة و العمل بدون أجر فى مصر وغيرها من البلدان فى الأعمال اليدوية بالزراعة والتى تعرضهم للمخاطر الصحية (مثل ملامسة المخصبات الكيماوية ومبيدات الآفات) بدون أن يكتسبوا مهارات خاصة تعطيهم القدرة على إيجاد فرص أفضل للعمل مستقبلاً. وأما المراهقون الذين يجمعون بين الدراسة والعمل نظير أجر فهم لا يستطيعون بدورهم اكتساب مهارات فى الغالب من خلال عملهم كصبية متدربين **apprenticeship** : لأنهم لا يمكثون فى العمل طوال الساعات المقررة، ولذا لا يكلفون إلا بالأعمال التافهة.

ومن ناحية أخرى، يمكن توفير ضمان أفضل لمستقبل الفتيات من خلال سياسات وبرامج توازن بين حاجاتهن الحالية لكسب العيش وبين الفرص المستقبلية والمزايا التى يحصلن عليها من خلال التعليم على المدى الطويل.

إن الاستثمار فى التعليم يحسن من فرص الحصول على أعمال مستقبلاً لكل من الفتيان والفتيات، ولكنه فى كثير من الأحوال يكون مردوده على الفتيات أكبر من مردود التعليم بالنسبة للفتيان.

ويمنح تعليم الفتيات البنات أنفسهن و أسرهن الحالية والمستقبلية عدداً من المزايا، والبنات بصفة خاصة يحتجن إلى نوع من التعليم يهيئهن للمشاركة الكاملة فى تنمية مجتمعاتهن سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

أسباب عدم ذهاب البنات إلى المدارس

الفقر

- الأسرة تحتاج البنت للمساعدة فى أعمل المنزل
أو العمل فى الحقل أو الأعمال الخاصة بالأسرة
- نفقات التعليم تتجاوز قدرة الوالدين

الثقافة والمجتمع

- الدراسة ليست من الأولويات بالنسبة للبنات
- الزواج المبكر للبنات
- حدوث حمل للبنت
- محدودية حراك الفتيات

نوعية المدرسة

- المدارس قليلة أو شديدة التكدس
- التحيز للنوع الموجود فى المناهج، وأساليب التدريس، والكتب
- السلوك المتسم بالتمييز بين الجنسين من جانب المدرسين والآباء
- المدرسون والطلاب الذكور يتحرشون بالبنات
- المسافة بين المدرسة و المنزل وعدم القدرة على استخدام المواصلات

ولكن، فى الدول الأقل نمواً لا زال يوجد 73 مليون فتاة فى سن التعليم الابتدائى لم تتح لهن الفرصة للحصول على التعليم الأساسى ، و13% فقط من البنات و22% فقط من البنين هم المقيدون فى التعليم الثانوى. أين إذن تتواجد البنات طالما هن لسن بالمدارس؟ قد يكن عاملات بالمنازل أو الحقول؛ أو عاملات خارج المنازل بالأسواق؛ أو يعشن بالشوارع بسبب حالات طارئة كالحمل أو الطرد من المدرسة، أو بسبب الفقر الشديد، أو أنهن جائعات أو مريضات لدرجة تمنعهن من الذهاب إلى المدرسة.

ولا يدهشنا وجود علاقة إيجابية للغاية بين التردد على المدرسة ودخل الأسرة، خاصة بالنسبة للفتيات. إذ تجنح البنات للبقاء خارج النظم المدرسية الرسمية فى معظم البلاد بسبب الفقر وحاجتهن للعمل من أجل كسب العيش للإسهام فى دخل أسرهن. القاعدة إذن هى أن عدم القدرة على التعليم هى داء يتوطن حيث يتوطن الفقر سواء فى المجتمعات، أو بين الأسر المعيشية على امتداد العالم بأكمله.

الا أن البيانات التى جمعت فى مصر تشير الى أنه بالرغم من أن قرار الالتحاق بالعمل بدلاً من الانتظام فى الدراسة هو من نواتج الفقر، الا أن كثيراً من المراهقين يجمعون بين العمل والدراسة. ويعتبر هذا النمط بشكل ما معياراً اجتماعياً فى بعض أجزاء العالم خاصة أفريقيا جنوب الصحراء، وتتقبل المدارس هذا الجمع بين الدراسة والعمل . والمراهقون الذين يعملون

يكون تحصيلهم الدراسى فى العادة أفضل من غيرهم. كما أن عملهم يمكنهم من دفع نفقات تعليمهم، بل وفى كثير من الأحيان دفع نفقات أفراد الأسرة الآخرين. ويكتسب المراهقون مهارات من خلال عملهم كصبية متدربين وكذلك من خلال برامج تدريب على المهارات معدة بعناية.

تشير البيانات التى جمعت فى مصرالى أنه بالرغم من أن قرار الالتحاق بالعمل بدلاً من الانتظام فى الدراسة هو من نواتج الفقر ، إلا أن كثيراً من المراهقين يجمعون بين العمل والدراسة

الإقلال من الاتجاه نحو استبدال الدراسة بالعمل أو العكس

يوجد العديد من البرامج التى تستوعب احتياجات المراهقين بالنسبة لكل من الدراسة والعمل، وتتضمن تلك البرامج العناصر التالية ، وان لم تقتصر عليها:

- ترتيبات مرنة للعمل والدراسة
- دعم وحوافز اقتصادية للآباء ليسمحوا للأبناء بالتردد على المدرسة بدلاً من العمل
- مدارس "بديلة" تقدم تعليماً غير رسمى قد يقلل من النفقات ويزيد من إمكانية وصول التلاميذ إليه
- برامج دراسية " خارج الأسوار" للمهمشين ومن ليست لديهم إمكانيات من الشباب
- تعليم ذو علاقة باحتياجات عمل المراهقين
- جهود لإزالة الأعمال التى تتضمن الإساءة أو المغامرة بتهيئة بيئة وفرص آمنة.

رعاية بيئة عمل إنتاجي آمنة للفتيات المراهقات :

معايير منظمة الأمم المتحدة للطفولة UNICEF ومنظمة العمل الدولية ILO

وصناعة الملابس فى بنجلادش

ازدهرت صناعة الملابس فى بنجلادش فى التسعينيات من القرن العشرين فزاد عدد المصانع من 50 مصنعاً يعمل بها 10000 (عشرة آلاف) عامل سنة 1983 إلى 2640 مصنعاً يعمل بها 1,4 مليون عامل فى سنة 1998 . وتشكل الإناث نسبة 85% من العمال. وبينما كانت الصناعة تنمو كذلك كانت تتزايد المناقشات حول "مزاياها". " ، فبينما كان يرى الكثيرون فيها مثالاً جيداً للنمو القائم على التجارة فى القطاع الخاص، و مبادرة للنمو الاقتصادى، فقد كان ينظر إليها فى الغرب من منظور آخر هو هضم حقوق العمال وضعف أجورهم، وعملهم فى ظروف غير إنسانية. أكثر من

هذا، فإن الأمريكان الذين تفتح أسواقهم لـــ 85% من صادرات الملابس من بنجلادش قد تم إقناعهم بأن تعبير " عمال صناعة الملابس" ما هو إلا تعبير عن "عمال أطفال " ، اذ رأى المشترون من أصحاب النوايا الحسنة أطفالاً فى سن العاشرة يعملون 18 ساعة يومياً فى مصانع مظلمة ويكسبون القليل جداً من النقود لقاء كل ساعة عمل ، وفى النهاية فقد نجح هؤلاء المشترون ذوى النوايا الحسنة فى اقناع الكونجرس الأمريكى ومنظمات حماية المستهلكين على مقاطعة البضائع التى تنتج فى مثل تلك الظروف. وفى الحقيقة فإنه استناداً إلى بيانات سنة 1993 فإن 3,6 مليون طفل فى بنجلادش كانوا من العاملين: 96% منهم فى القطاع غير الرسمى، و4% فقط فى القطاع الرسمى. ونظرة إلى أحسن التقديرات – رغم أن كل التقديرات الخاصة بعمالة الأطفال يحيطها الشك – تبين أن 50000 (خمسين ألف) – 70000 (سبعين ألف) طفل يعملون فى مصانع الملابس، أو مايساوى تقريباً 5–7% من قوة العمل فى صناعة الملابس . كما أن مديرى تلك المصانع – خوفاً من إنزال مزيد من العقوبات بهم من جانب الولايات المتحدة – قد أعلنوا أنه بنهاية أكتوبر 1994 سيكون قطاع صناعة الملابس خالياً تماماً من عمالة الأطفال، وقد سبب الفزع من العقوبة أن فصلت المصانع بين عشية وضحاها أكثر من 50000 (خمسين ألف) طفل، كان عليهم البحث عن أعمال أخرى أقل ربحاً وربما أقل أمناً، ومع ذلك فقد ظل 20000 طفل فى صناعة الملابس بعد الموعد المحدد. وقد كان من الضرورى اتخاذ بعض الإجراءات بالنسبة لهم، ومن ثم فإن منظمة الأمم المتحدة للطفولة **UNICEF** ومنظمة العمل الدولية **ILO** والقطاع الخاص قد صاغوا معاً مذكرة تفاهم بهذا الشأن.

دور منظمة العمل الدولية ILO

إن توصيات المؤتمرات العالمية التى تمثل إجماعاً على الحد الأدنى لمعايير العمل، هى من أهم الأدوات المتاحة لمنظمة العمل الدولية **ILO** من أجل تحسين التشريعات والممارسات فى الدول أعضاء المنظمة ، وكانت الاتفاقية 182 هى أول اتفاقية حول قواعد عمل الأطفال تحدد ضرورة بذل اهتمام خاص للفتيات. وفى التوصيات المصاحبة للاتفاقية(رقم 146) استرعت منظمة العمل الدولية الانتباه إلى ظروف العمل الخفية وغير المنظمة – مثل الوظائف فى القطاع غير الرسمى – والذى تكون فيه الفتيات بصفة خاصة عرضة للخطر. ومن المنتظر أن تقوم الدول التى صدقت على الاتفاقية بتكوين لجان وطنية تراقب عمالة الأطفال محلياً فى جميع القطاعات، وتتأكد من أن المداخلات تصل إلى الجمهور المستهدف.

اتفاقية السن لسنة 1973 سنة 1973 (الاتفاقية 138) حددت الاتفاقية ثلاثة أعمار للحد الأدنى للسن المسموح فيه بالدخول إلى قوة العمل. أولاً، تنص المادة 2على أن الحد الأدنى للسن بالنسبة للعمل نظير أجر يجب أن يكون متوافقاً مع سن إنهاء التعليم الإجبارى (وهو يختلف من بلد إلى بلد ، ولكنه عموماً يدور حول سن 15 سنة) ، وتنص المادة 3 على أن الشخص الذى يلتحق بعمل قد يضر بصحة أو سلامة أو أخلاقيات الشباب يجب ألا تقل سنه عن 18 سنة عند الالتحاق بهذا العمل مثل العمل تحت الأرض أو فى مساحات محصورة ، ولا يتم الاستثناء بحيث يسمح لمن هم فى سن 16 سنة بالالتحاق بمثل تلك العمال إلا من خلال عملية تشاورية بين الشركاء الاجتماعيين (الحكومة، واتحادات العمال، وجهة التوظيف) . وتتناول المادة 7 العمل الخفيف، وبناء على ما ورد بالمادة 2 فإن العمل الخفيف نظير أجر يمكن أن يبدأ مبكراً بمقدار سنتين ، مثلاً فى سن13 سنة فى البلاد التى ينتهى فيها التعليم الإجبارى فى سن 15 سنة.

اتفاقية أسوأ أشكال عمالة الأطفال (الاتفاقية 182) تم الالتزام بها سنة 1999 وتعهدت الدول الموقعة عليها بتحريم أسوأ أشكال عمالة الأطفال لمن هم أقل من 18 سنة، وذلك باستعمال تعريف " الطفل" الذى ورد باتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل. وتقع أسوأ أشكال عمالة الأطفال فى أربعة فئات تشمل: 1- أعمال الرق بما فى ذلك العمل بالإكراه، والعمل وفاء لدين، والانخراط القسرى فى نزاعات مسلحة 2- البغاء والمواد الإباحية 3- مزاولة أعمال محظورة مع التشديد بصفة خاصة على إنتاج وترويج المخدرات 4- الأعمال التى قد تضر بالصحة أو القيم الأخلاقية للأطفال

المصدر: موجز قدمته تريزا سماوت **Theresa Smout.**

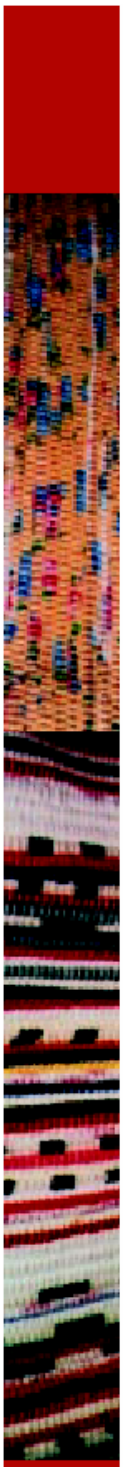

مذكرة التفاهم بين :

منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعى ومصدرى الملابس فىبنجلادش **UNICEF/ILO/BGMEA**

بدأت كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعى ومصدرى الملابس فى بنجلادش **UNICEF/ILO/BGMEA** فى سنة 1995 أعمال وساطة استمرت خلال سنة 1996 من أجل وضع اتفاقية ثلاثية – هى الأولى من نوعها التى يشارك فيها القطاع الخاص – لإنشاء برنامج واسع المدى يصل إلى العمال فى صناعة الملابس ممن هم دون السن القانونية . وتم التفكير فى أساليب كثيرة ومتنوعة، ولكن النموذج الذى فضلته كل من منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية **UNICEF/ILO** كان يقضى بالسماح بإبقاء

الأطفال عاملين بالمصانع ، على أن يعملوا 6 ساعات يومياً ، مع حضور الدراسة لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات فى مرافق تديرها منظمات محلية غير حكومية. ولم تعتمد سفارة الولايات المتحدة هذا الترتيب ، وطالبت بدلاً من ذلك بإخراج الأطفال من المصانع تماماً.

وفى النهاية فقد تضمنت مذكرة التفاهم الموقعة فى 4 يوليو 1995 الإجراءات التالية:

- تجرى منظمة العمل الدولية **ILO** مسحاً تقديرياً سريعاً لجميع المصانع لتحديد مقدار عمالة الأطفال
- بعد إجراء التقدير يعفى من العمل الأطفال دون سن 14 سنة، على أن يلحقوا ببرامج تعليمية تديرها منظمة الأمم المتحدة للطفولة **UNICEF**
- وافق اتحاد صانعى ومصدرى الملابس فى بنجلاديش **BGMEA** على عدم إنهاء عمل الأطفال أقل من 14 سنة قبل إنهاء التقدير وإنشاء المدارس المناسبة
- لا يلحق بالعمل مستقبلاً إلا من تجاوزت أعمارهم 14 سنة
- يحصل الأطفال الذين تركوا العمل على راتب شهرى يوازى 6 دولارات أمريكية (ويمثل هذا المبلغ مجرد نسبة مما كانوا يحصلون عليه من العمل) ، يتم تدبير تلك التعويضات بالمساهمة بنسبة50% تأتى كدعم من اتحاد صانعى ومصدرى الملابس فى بنجلاديش **BGMEA**، وباستخدام تمويل من البرنامج العالمى للتخلص من عمالة الأطفال، كذلك أسهمت منظمة العمل الدولية **ILO** فى دعم الرواتب الشهرية.

بدأ هذا البرنامج فى سنة 1996 وصادف صعوبات كثيرة اذ تساءل المنتقدون لماذا تورطت منظمة العمل الدولية **ILO** فى برنامج لا يشجب عمالة الأطفال بشكل مباشر؟ . ومن الناحية الفنية كان من الصعب دائماً تحديد سن العمال الصغار، لأن بنجلاديش تفتقر إلى نظام رسمى لقيد المواليد، وفى البداية كان بعض أصحاب المصانع لا يتعاونون عند إجراء التقدير ، وعلاوة على ذلك فإن الراتب الشهرى لم يكن كافياً مما دفع بعض المشاركين إلى البحث عن أعمال أخرى. وأخيراً فإن بعض مرافق للتدريب على المهارات وتطويرها كانت غير كافية بالمرة.

ماذا بعد؟

كان الموعد المحدد لانتهاء هذه المبادرة هو سنة 2000 . وقد "تخرج" كثير من الأطفال من هذا البرنامج، ورغب بعضهم فى العودة للعمل فى صناعة الملابس، ورغب آخرون فى مواصلة التعليم، ورغب غيرهم فى العمل بصناعات أخرى. ورغم كل الصعوبات التى صادفت البرنامج فإنه قد أثبت أنه من الممكن أن يقترن الكسب من العمل بالدراسة .

كيف تخوض الفتيات المراهقات تجربة العمل ؟
ماذا يضيف العمل الى مراهقتهن؟

مشاهد من ثلاثة بلاد

مصـــــــر

أجرى مجلس السكان دراسات حالة (كانت لا تزال جارية أثناء انعقاد المؤتمر) عن الشابات العاملات، فى كل من مناطق الحضر والريف فى مصر بغرض المزيد من التعرف على دوافعهن للعمل ، وأنواع الأعمال التى يؤدينها، و ما هى مشاعرهن تجاه تلك الأعمال. كانت الشابات فى دراسات الحالة يمثلن الشابات العاملات فى المحافظات التى أجرى فيها مجلس السكان تلك الدراسة – وهن يعملن أساسا فى مصانع الملابس وفى الورش صغيرة، التى تتيح معظم فرص التوظيف فى القطاع الرسمى بالنسبة لكثير من المناطق.

لماذا تعمل الفتيات؟

رغم أن العمل فى بحث مجلس السكان كان لا يزال جارياً إلا أن أنماطاً معينة قد برزت بالفعل. أحد تلك الأنماط ما ظهر بوضوح من أن الفقر هو الدافع الأساسى – وإن لم يكن الوحيد – لعمل الفتيات. كما أن الفتيات لديهن تقدير كبير لما يمنحه لهن العمل من الاستمتاع بمزيد من حرية الحركة، ويقررن أن العمل يمنحهن فرصة لوجود الصحبة والزمالة، وهما عنصران اجتماعيان من الصعب إدخالهما إلى حياتهن اليومية بعد إنهاء الدراسة إلا من خلال الحصول على عمل نظراً لمحدودية حركتهن. وتعترف الفتيات كذلك أن العمل هو طريقة منتجة لقضاء الوقت وأن هناك قيمة (ونقود) ترتبط بكونهن "عاملات" مع ملاحظة أن البديل عن العمل هو البقاء فى المنزل طوال اليوم.

ما نوع التدريب الذى تحصل عليه الفتيات وأين يحصلن عليه؟

تزاول معظم الفتيات اللاتى شملتهن دراسة الحالات أعمالا لا تتطلب مهارة فى محلات ومصانع الملابس ، وبعض الفتيات العاملات فى القطاع الرسمى بمناطق التجارة الحرة لديهن الفرصة للحصول على تدريب خارج مكان العمل نظير أجر. وقليل من الفتيات يتدربن فى المصانع لأنهن

يوقعن عقوداً تلزمهن بالعمل فى المصنع لمدة ست سنوات على الأقل مهما كان الأجر أو المعاملة، مما يعتبر نوعاً من عقد الإذعان.

ظروف العمل

عادة ما تكون ظروف عمل الفتيات صعبة، وقد أفادت العاملات بمصانع الملابس أنهن يعملن ساعات طويلة ويحصلن على أجور لا تتناسب مع ما يقضينه من ساعات فى العمل، ومع ذلك فهن راضيات بأجورهن حتى لو كانت منخفضة. وقد قالت إحداهن "أجر قليل خير من لا شىء" . أما ما يضايق الشابات العاملات فهو الإرهاق البدنى الذى يعانين منه أثناء العمل بالمصانع. تعطى للعاملات ساعة للراحة أثناء النهار ، ولا يسمح لهن بالجلوس إلا فى فترة الراحة, وكثيراً ما يطلب منهن العمل لأوقات إضافية ولكنهن لا يحصلن على أجر لقاء ذلك العمل الإضافى. والأكثر من ذلك أنه غير مسموح لهن بالأجازات المرضية وغير مضمون حصولهن دائماً على التأمين الاجتماعى والمزايا الصحية. وفيما يبدو أن ظروف العمل البغيضة هى التى تؤدى إلى المفهوم السائد لدى الفتيات بأن عملهن الرسمى سوف يكون تجربة قصيرة الأمد . وأكثر من ذلك فقد يكون عدم وضع معظمهن لخطط طويلة الأمد لمستقبلهن فى قوة العمل هو ما ينمى لديهن الشعور بأنهن "ممكن الاستغناء عنهن" ، فقد تم إلحاقهن بالعمل بسهولة ومن ثم فيمكن التخلص منهن بسهولة أيضاً.

الحد من الخيارات المتاحة للعاملات:

ورقة عدم الاعتراض

قام مجتمع رجال الأعمال فى بور سعيد بناء على طلب مديرى المصانع بإنشاء آلية لا تسمح للعامل بترك العمل فى مصنع ما من أجل الالتحاق بمصنع آخر دون الحصول على إذن مسبق. وقد أفادت النساء فى دراسات الحالة أنهن ونظيراتهن من العاملات يتقبلن ظروف العمل وأنه من النادر أن ترغب إحداهن فى تبديل عملها. إذ أنه فى هذه الحالة لابد لها من أن تقدم إلى إدارة العمل الجديد ورقة " عدم الاعتراض" تقرر أنها قد تم "إعفائها" من العمل من مصنع آخر "ليس لديه اعتراض" على بحثها عن عمل آخر. وبدون هذه الورقة فإن البديل الوحيد أمام الفتاة العاملة هو البقاء لمدة ستة أشهر بلا عمل، الأمر الذى لا يمكن لمعظم الفتيات تحمله، وفى أغلب الأحوال فإن أصحاب العمل الحالى يرفضون طلب إصدار مثل تلك الورقة.

حقوق العمال

معظم العاملات اللاتى شملتهن دراسات الحالة على غير وعى بحقوقهن كعاملات، واللاتى يعرفن حقوقهن يعرفن أيضاً كم هى محدودة وليس لديهن أى رغبة فى طلب توسيعها. ويترتب على ذلك أن غالبية العاملات فى دراسات الحالة ليس لديهن تأمين صحى رغم أنه من المفروض ضمان وجود هذا التأمين مع العمل.

و التحرش الجنسى هو أيضاً من الانتهاكات الأخرى لحقوق العاملات، رغم أنه شائع الحدوث أثناء العمل (خاصة فى الأعمال الصغيرة التى لا تتم فى مصانع) وهى شائعة بالشوارع حيث تسير النساء ذاهبات من المنزل إلى العمل أو عائدات من العمل إلى المنزل. ولا يوجد اتحاد عمال ولا مفاوضات جماعية، ولا يوجد للحكومة ولا للمنظمات الأهلية أى دور تنظيمي.

إن صلات القرابة أو شبه القرابة غالباً ما تجعل حركة العلاقة بين العامل وصاحب العمل أكثر تعقيداً. قد يقوم المشرفون الذكور على العمل بدور يشبه دور الآباء أو الإخوة بالنسبة للفتيات الصغيرات العاملات ولذا فهن يبادلنهم هذا بالاحترام والمهابة. وكلما كانت المستويات الأعلى فى العمل أكثر أبوة كلما قلت رغبة العاملات فى مساءلة رؤساءهن.

تقييم العاملات لتجربتهن

رغم أن ظروف العمل كانت فى معظم الأحيان بعيدة عن المثالية فقد أفادت الفتيات بأن العمل بالنسبة لهن يعتبر مصدر فخر وتقدير للذات، فهن يستطعن التسوق دون الحاجة إلى إذن بالشراء، وحينما طلب منهن مقارنة شخصياتهن بنظيراتهن اللاتى لا يعملن فقد أجبن جميعاً بأنهن يتصورن أنهن أكثر ثقة بأنفسهن، وأكثر استقلالاً، وأكثر قدرة على اختيار الزوج . وأفادت فتيات كثيرات بأنهن يدخرن مكتسباتهن لتجهيزات الزواج.

طبقاً للتقاليد فإنه كلما كان زاد التشدد فى الحفاظ على الفتاة بين جدران المنزل بعيداً عن عيون الغرباء كلما زاد ذلك من دواعى احترامها من جانب المجتمع الذى تعيش فيه، وكلما زادت قيمتها كزوجة. لقد كان معنى زيادة تكاليف الزواج أن تعمل الفتيات من اجل توفير المال لجهازهن بأنفسهن . ورغم أنه من حيث تقاليد المجتمع يكون خروج الفتاة إلى العمل ذا أثر ضار بفرص زواجها،إلا أن قدرتها على كسب العيش تجعلها ذات قيمة بالنسبة لأسرتها. و قدرتها تلك على الكسب تخفف من الضغوط المالية التى يتطلبها الزواج من أبويها (خاصة الأم التى عادة تشترى لها لوازم الزواج) ومع كل جنيه تأتى به إلى المنزل فإن "العبء" الذى تستشعره الأسرة عند تزويج البنت سوف يتحول إلى " منفعة".

إ عطاء نقود للأبوين /الإخوة/الأخوات قد يضفى الشرعية على رغبة الفتيات الخفية فى الاستمرار فى العمل لأسباب أخرى

من غير الواضح فى تلك الدراسات ما إذا كان العمل يرفع "سن الزواج" للفتاة ، وفى الحقيقة فإن العمل قد يسهل عملية الزواج إذا ما أتاح للفتاة أن تحصل بسرعة على ما يلزمها من تجهيزات الزواج. ومع ارتفاع سن الزواج، فإن الفتاة العاملة قد تتمتع فى الواقع بفرص أفضل للزواج فى سوق الزواج الراكدة.

وقد أظهر البحث كذلك أن الفتيات الصغيرات المتزوجات اللاتى نشأن فى فقر مدقع وظللن فى العمل بعد الزواج إنما يكون بقاؤهن بالعمل من أجل مساعدة أهلهن. وفى بعض الحالات تكون الفتاة هى العائل الوحيد لأسرتها الأصلية، وليس من المقبول حتى الآن فى ثقافتهن أن يكون استمرارهن بالعمل حباً فى العمل ، خاصة بعد الزواج، لذلك فإن إعطاء نقود للأبوين /الإخوة/الأخوات يمكن أن يكون نابعاً من رغبة خفية لدى الفتاة لتبقى بالعمل لأسباب أخرى

الأردن

تعتبر مشاركة الإناث فى قوة العمل فى الأردن منخفضة، وكان نمو مشاركتهن بطيئاً مقارنة بأجزاء أخرى من العالم النامى. والمدهش أن نسبة مشاركة الفتيات الصغار مرتفعة مقارنة بغيرهن من قطاعات المرأة العاملة. وتدل بيانات سنة 1991 على أن 65% من النساء العاملات فى سن أقل من 30 سنة ، وأن 60% غير متزوجات، وحالياً تزيد نسبة نمو عمالة النساء عن نسبة نمو عمالة الرجال. وفى الوقت ذاته ارتفع سن زواج الفتاة من 17 سنة عام 1971 إلى 24 سنة فى 1995. وقد يكون ارتفاع مستويات التعليم، وتنوع فرص العمل هو أحد أسباب تلك الظاهرة.

وبشكل تقليدى، تقع أدوار وهويات النساء الأردنيات ضمن واحد أو أكثر من الفئات التقليدية : زوجة، أبنة، أخت، أم . وقد ساعد الظهور المتزايد للمرأة العاملة على خلق هوية جديدة للمرأة الأردنية هى المرأة البالغة العاملة غير المتزوجة.

نسبة مشاركة الشابات مرتفعة مقارنة بمشاركة غيرهن من شرائح النساء العاملات

وفى محاولة لفهم تلك الظاهرة المستجدة، قامت منظمة العمل الدولية ببيروت بإجراء مسح ميدانى لأصحاب العمل فى 36 من مؤسسات القطاع الخاص، وعمل استبيان على 302 أسرة فى 14 منطقة فى عمان، وكان اختيار الأسر عشوائياً من بين الأسر التى شاركت فى المسح الذى أجرى

بالأردن سنة 1991 عن العمالة والبطالة والفقر. وشارك فى الاستبيان من هم بين سن 20–30 من غير المتزوجات ومن غير الملتحقات بالتعليم، كما شاركت فتيات عاملات و غير عاملات، وكانت المشاركات من مستويات عديدة من الدخل، رغم أن معظمهن كن مهنيات (غالباً معلمات) يعملن بالقطاع الخاص.

يضفى التعليم على الفتاة المكانة والهيبة بينما لا يمنحها العمل مثل تلك المنزلة:

فى كل فئات الدخل يعتبر تعليم الابنة مصدراً للمكانة المتميزة والهيبة، ورغم ذلك، فإن خيارات الفتاة فى مواصلة التعليم بعد المرحلة الثانوية يتم تصفيتها بواسطة الأسرة. ويتم تشجيع الإناث اللاتى يواصلن تعليمهن على دراسة لا تتعارض مع الأدوار التقليدية التى يفرضها جنسهن كإناث (مثل التدريس) ، أما اللاتى تحاولن تجاوز تلك الحدود فتصادفهن مقاومة من الأسرة. وفيما يمنح التعليم الابنة منزلة خاصة، لا يمنحها العمل مثل تلك المنزلة، فالعمل يعتبر تهديداً كاماناً للمعايير الاجتماعية التى تشجع الفصل بين الجنسين والحد من استقلال الأنثى.

وعادة ما تصادف الشابات معارضة من الأسرة عندما يرغبن فى العمل ، وقد تصر الأسرة على أن تعمل ابنتها فى مكان قريب من المنزل: على أن تصل إلى المنزل قبل حلول الظلام؛ أو أن تعمل فى بيئة لا تعمل بها سوى الإناث. وتقوم بعض المصانع بالتكيف مع تلك المحاذير العائلية والثقافية، اذ مثلاً يقوم أصحاب الأعمال الصناعية الكبيرة بضمان أن تعمل النساء نهاراً وقبل غروب الشمس. ويؤمن آخرون وسائل مواصلات خاصة لعاملاتهم الشابات، ليجنبونهن استعمال المواصلات العامة. وكثيراً ما يرغب الآباء فى الالتقاء بأصحاب الأعمال المحتمل توظيف بناتهم لديهم، قبل أن يوافقوا على التحاق الفتيات بالعمل. ورغم كل ذلك فإن كثيراً من الأسر ترى أن ظروف العمل غير مقبولة، وحتى لو أن الفتاة غير المتزوجة تعود إلى المنزل قبل حلول الظلام، فقد ترى الأسرة أن يوم العمل سوف يبقى ابنتهم بعيدة لفترة طويلة جداً عن المنزل. ويرى البعض فى فترة الراحة للعمال للغداء لمدة ساعتين مشكلة، وأماكن العمل التى يختلط فيها الجنسان مرفوضة من بعض العائلات. لذلك يشعر أصحاب الأعمال بأن عليهم إثبات أن أماكن العمل لديهم خالية من التحرش الجنسى لذا يقومون بتوظيف مشرفات إناث لمراقبة الفتيات (فى الحقيقة ليس التحرش الجنسى شائعاً للدرجة التى تسبب الهلع السائد بسببه) . وتدعى بعض النساء أنهن تقدمن للعمل بوظائف فيها رئيس عمل أو زملاء عمل لا يوثق فيهم، ولذا فقد رفضن العمل بعد اكتشاف تلك الحقيقة. ومن ناحية أخرى فإن طالبة العمل لو كانت فى حاجة ماسة للعمل فقد يستغل صاحب العمل حاجتها، وتظل عرضة للتحرش فى مكان العمل. إن الميزة المنتظرة بأن تعمل الفتيات فى الغالب فى أماكن عمل مناسبة تماماً لهن ولعائلاتهن – وللمجتمع بالتبعية– .يترتب عليها قبولهن لأجور أقل مما يجب أن تكون عليه ولكنهن لسن فى موقف يمكنهن من التفاوض من أجل أجور أعلى.

إن قيمة ايجاد بيئة مناسبة لعمل الفتيات تعنى فى الغالب أن الفتيات من الأرجح أن تعمل فى أماكن يرين – كما ترى أسرهن و بالتبعية مجتمعاتهن المحلية – أنها مناسبة لهن. وبالتالى فأجور الفتيات أقل مما يجب أن تكون عليه كما أنهن لسن فى وضع يمكنهن من التفاوض من أجل أجور أعلى.

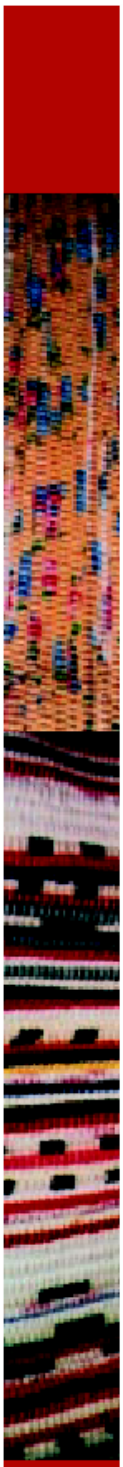

اتجاهات وادراكات و رضا العاملات عن عملهن

حاول المسح تقدير درجة دعم – أو غياب الدعم – التى تمنحها تجربة العمل للتحولات الشخصية، أو التغيرات فى ادراك المرأة لفروق النوع الاجتماعى والزواج. وقد رأت مجموعة كبيرة ممن شملهن المسح أن النساء يجب أن تعمل فى وظائف تتسق مع "طبيعة المرأة" مثل التدريس والحياكة، أو الصناعات اليدوية. وبغض النظر عن حالة العمل الحالية، فقد قررت الشابات اللاتى شملهن الاستبيان أنه من الممكن لهن العمل بعد الزواج – ولكن ليس بعد إنجاب أطفال. ومع ذلك فقد أقرت الكثيرات منهن بضرورة استقلال المرأة من الناحية المالية.

ورغم أن كثيرات منهن قد أظهرن القليل من الرضا عن العمل الذى يزاولنه، إلا أنهن يقدرن الفرص التى يتيحها لهن هذا العمل لترك المنزل، وتكوين صداقات، والتمتع ببعض الحرية الاقتصادية، والهروب مما يسود حياتهن من رتابة وملل. ولكن الشابات قررن كذلك أنهن يشعرن أنهن محصورات فقط ضمن الخيارات المتاحة أمامهن بدلاً من ادراكهن الذاتى لما يبستطعن القيام به من أعمال. فالنساء اللاتى لديهن طموحات بالنسبة للمستقبل ينظر اليهن من جهة أصحاب الأعمال والمجتمع على أنهن يمتلكن خصالاً " ذكورية" يمكن أن تقلل من فرص زواجهن، ومن ثم فإن تسلط تراتبية النوع التى تبدو وكأنها غير قابلة للاختراق تقف حجر عثرة فى سبيل تحقيق أحلام الفتيات. وفى المحصلة، فإن نتائج المسح تدل على أن بذور "تمييز الذات " **self-differentiation** قد تم غرسها - على الأقل بين المشاركات فى الاستبيان. إن الفرص المتزايدة للعمل بين المشاركات فى الاستبيان قد ساعدتهن على إيجاد مواقع ن شأنها أن تسمح لهن بإجراء مفاوضات حول السلوك والتوقعات المعيارية القائمة على النوع الاجتماعى.

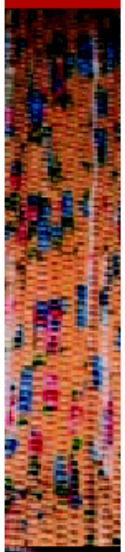

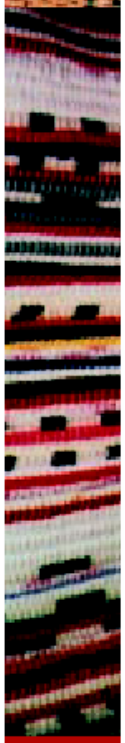

بنجلاديش

كما لاحظنا من قبل، فإن قطاع إنتاج الملابس فى بنجلاديش قد ازدهر خلال السنوات القليلة الماضية، وأدخلت عليه عدة سياسات أسهمت فى تطويره إيجابياً، من بينها ما ذكرناه من تعاون غير عادى بين المنظمات العالمية والمحلية (منظمة الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة العمل الدولية واتحاد صانعى ومصدرى الملابس فى بنجلاديش **UNICEF/ILO/BGMEA** والذى وفر التعليم المدرسى للأطفال العاملين الذين تم الاستغناء عنهم من صناعة الملابس. وتوجد أدلة متزايدة على أن هذا السبيل الجديد للعمل – والذى يجذب عدداً كبيراً من الفتيات للعمل فى قوة عمل يسيطر عليها الرجال– قد ساعد على خلق مرحلة جديدة من الحياة، هى المراهقة والتى لم تكن موجودة من قبل وسمح للفتيات بتأجيل سن الزواج.

معايير النوع وتغيير العمل فى بنجلاديش

وفقاً للتقاليد فى بنجلاديش تعتبر الفتاة قابلة للزواج حالما تصل إلى البلوغ، وأكثر من 75% من الفتيات فى بنجلاديش يتزوجن قبل سن 18 سنة، وهذا النمط من الزواج هو المصدر الأساسى للوضع المتدنى لمكانة المرأة طوال حياتها، يضاف إلى ذلك الفرق فى السن بين الزوجين. فليس أمام الفتيات خيارات كثيرة فيما يتعلق بأدوار الزواج وحمل الأطفال. فنفقات التعليم أعلى من أن تحتملها العائلات الفقيرة، وربما ماهو أهم من ذلك المعتقد القوى السائد بأن الزواج رباط مقدس غير قابل للتدخلات.

إن للزواج المبكر آثار على كل من الفتيات والأنماط السكانية الوطنية، و بتطبيق التدريب التحليلى لجون بونجارتس **John Bongaarts**على بنجلاديش يستمد 80% من النمو السكانى فى المستقبل فى بنجلاديش من قوة الدفع السكانية، ولكن رفع متوسط سن الفتيات عند ولادة الطفل الأول بمقدار 5 سنوات سوف يساعد على تجنب 40% من النمو المرتبط بالقوة الدافعة ، ومن ثم فإن تأخير سن الزواج قد يكون له انعكاسات كبيرة على التحولات السكانية

عبرت الشابات عن شعورهن بالانحصار داخل الخيارات القليلة المتاحة لهن بدلاً من ادراكهن الذاتى لما يبستطعن القيام به من أعمال

لقد زادت مؤخراً تكاليف الزواج وارتفعت المهور. تاريخياً، لم يكن المسلمون الذين يمثلون 92% من سكان بنجلاديش يضعون دفع البائنة المالية (الدوطة **dowry payments** : ما تهبه المرأة للرجل عند الزواج) ضمن طقوس الزواج، الا أن تلك الظاهرة قد استجدت منذ استحكمت أزمة الزواج فى البلاد والتى تسببت فى استحداث ممارسة تقوم فيها العائلات الآن بالدفع نقداً لعرسان بناتهن المقبلات على الزواج، وفى نفس الوقت تسبب إتاحة التعليم المجانى للبنات فى زيادة التحاق البنات بالمدارس، علاوة على ذلك فقد قللت ميكنة الزراعة من كمية الوقت الذى تقضيه البنات فى انتاج الطعام وتجهيزه.

لقد تزامنت تلك النزعات المستقلة مع الزيادة فى فرص العمل فى القطاع النظامى خاصة بقطاع الملابس، الذى تفيد كل الأدلة بأنه قد امتلأ بالعاملات غير المتزوجات.

فرص التوفير لدى عاملات الملابس

رغم أن عاملات الملابس لديهن ميل كبير للتوفير من مكتسباتهن، إلا أنه ليست لديهن وسيلة نظامية لتحقيق لذلك بصفة عامة. ولأن أعداد عاملات الملابس كبيرة، فإنهن يمثلن سوقاً واسعة للبنوك. ويمكن للبنوك أن تجعل خدماتها متاحة للعاملات عن طريق

- **فتح فروع للبنوك أو نوافذ بالبنوك خاصة بالنساء فقط**
- **فتح فروع للبنوك فى المصانع**
- **خفض الإجراءات البيروقراطية الخاصة بفتح حسابات التوفير**
- **تخصيص ساعات خاصة من أوقات العمل بالمصانع لإجراء معاملات البنوك بحيث لا تحتاج القناة إلى إضاعة الوقت فى الذهاب إلى البنك**
- **اتخاذ أسلوب المنظمات غير الحكومية الذى بمقتضاه يزور مندوب البنك النساء فى بيوتهن لتحصيل مدخراتهن.**

المصدر: مقترحات تقدم بها يواخيم فيكتور جومز **Joachim Victor Gomes**

من هن العاملات في صناعة الملابس؟

ظهر قطاع الملابس فى بنجلاديش لأول مرة فى أواخر السبعينيات من القرن الماضى ونما بانتظام خلال الثمانينيات ، ثم شهد نمواً مضطرداً فى التسعينيات ، وكان يتكون أساساً من ورش للحياكة (الخياطة) ، وهو أكبر مصدر للعملات الأجنبية لبنجلاديش ، كما أنه أسرع القطاعات نمواً فى اقتصاد البلاد الراكد مقارنة بغيره من القطاعات. وفى سنة 1997 وصل عدد العاملين بهذا القطاع 12 مليون عامل (مقابل 250000 "مائتان وخمسين ألف" فى 1990) وبنظرة فاحصة إلى العاملات بقطاع الملابس سنجد أن:

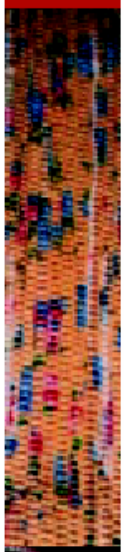

- 78% تحت سن 25 سنة
- 87% مهاجرات من مناطق ريفية من بنجلاديش
- 86% يقمن مع عائلاتهن (سواء عائلات الوالدية أو عائلات الزواج)
- 70% كن غير متزوجات عندما التحقن بالعمل

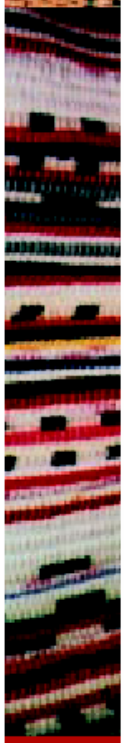

ورغم أن دخل الفتيات من العمل منخفض للغاية فإن لديهن ميلاً شديداً للادخار، والأمر المثير هو أن أسراً بأكملها وليس أفراداً منها فقط كانت تهاجر إلى أماكن بالقرب من المصانع ليمكنها إرسال فتياتها للعمل بالمصانع .

توجد دلائل على أن العمل يؤجل الزواج ليس فقط بين العاملات بالصانع ولكن أيضاً بين الفتيات اللاتى يعشن فى مجتمعات ترسل فتياتها للعمل بالمصانع، فقد بلغت نسبة الفتيات المتزوجات فى سن العشرين (بين سن 20–24) حوالى 67% من العاملات فى مقابل 83% من غير العاملات فى منطقة من بنجلاديش ترسل فتياتها للعمل بالمصانع، و92 % فى المناطق التى لاترسل فتياتها للمصانع. وفى الحقيقة، فإن النزعة إلى تأجيل الزواج بالنسبة للفتيات العاملات قد تؤثر فى أعراف الزواج بالنسبة لغيرهن من الفتيات .

ادراك الفتيات للعمل

أفادت الفتيات أن فرص العمل التى حصلن عليها قد منحتهن منظوراً جديداً لحياتهن. وقد وصفت إحداهن رؤيتها تلك بقولها أنها سوف تعمل لمدة سبع سنوات تدخر فيها ما يكفى من النقود لتكاليف الزواج والبائنة، إن سنوات العمل بالنسبة لها هى مرحلة انتقالية – فعلى الرغم من أن أهدافها على المدى البعيد قد تكون تقليدية، الا أنها قد صاغتها وفقاً لشروطها. ووصفت فتاة أخرى كيف أنها أصبحت تستطيع أن ترتدى ملابس حديثة وأنيقة (مقارنة بصديقاتها

المتزوجات) وتستمتع كثيراً بحريتها فى الحركة منتقلة بين القرية والمدينة ، ولديها ثقة وجرأة لا تتوافر لصديقاتها من غير العاملات.

أسس برامج وسياسات التوسع فى وسائل كسب العيش الآمنة والملائمة للفتيات المراهقات الأكبر سناً

إيجاد النموذج الصحيح من السياسات

إذا أخذنا فى الاعتبار حقائق الحياة بالنسبة لكثير من الشباب بما فيهم الأعداد الكبيرة من الشابات اللاتى يشاركن فى قوة العمل عالمياً بشكل أو بآخر، فقد نفاجأ بأن الشباب لا يجدون سياقاً مؤسسياً لتطوير وسائلهم لكسب العيش، لدرجة أن الجهود التى بذلت لتوفير فرص عمل للشباب قد ركزت على مبادرات تقليدية ذات توجه نحو قطاعات معينة، وكان همها "الإقلال من بطالة الشباب" (وعادة تعنى الشباب من الذكور) وكانت تلك البرامج تركز على التدريب المهنى.

إن تلك الأساليب غالباً ما تكون غير فعالة لا بسبب كونها ضيقة فقط، ولكن أيضاً لتجاهلها حقائق حياة الشباب. وفى كثير من الدول الأقل نمواً تخرج الفتيات من المدارس فى سن 10–12 سنة ، وكثيرات منهن ينخرطن فى العمل باستثمارات القطاع غير النظامى، وإذا كن يحصلن على أجور من خارج قوة العمل، فقد يكون عليهن الدخول فى أنشطة غير آمنة. إنهن لا يملكن الحصول على التعليم الأساسى، أو التدريب على الوظيفة، ويمكن للمعايير الثقافية الراسخة أن تحد من فرصهن فى جميع مناحى حياتهن.

وترتبط ظروف حياة الشباب ارتباطاً وثيقاً باحتياجاتهم لكسب العيش. وبالنسبة لكثيرات من الشابات يكون الزواج المبكر بمثابة "صاحب العمل " الذى يضعهن فى إطار الأسرة المقيدة الذى يتوقع منهن أن يقدمن مساهمات – ولكن بدون الحصول على المهارات الأساسية (فى البلاد النامية من النادر أن ترى مراهقة متزوجة تواصل تعليمها) ، وفى بعض المواضع ينتهى الحال بالفتيات –وأكثر منهن من الذكور – إلى الانفصال عن شبكة الأقارب المعتادة بسبب الفقر وتكوين ثقافتهم الفرعية الشبابية الخاصة بهم، وهى ظاهرة يتم عادة تجاهلها أو استنكارها كلية، وتصوير تلك المجموعات على أنها ببساطة تهديد لاستقرار المجتمع.

ما الذى يجعل مقاربة "كسب العيش" جذابةً
عند تناول أوضاع الفتيات المراهقات؟

قد يكون لمقاربة "كسب العيش" عند تطبيقها عبر مراحل العمر ميزات معينة بالنسبة للشباب. والمبادىء التى ينبع منها هذا الأسلوب ليست جديدة. الأول والأهم منها هو أن أساليب كسب العيش لا تصور عمل الشباب على أنه شىء سلبى بل إن هذا الأسلوب يزودنا بعدسة نرى من خلالها عمل الشباب على أنه دعم لتطوير مهاراتهم، وزيادة معلوماتهم من خلال وسائل التعليم غير الرسمية، ويبنى لديهم الاعتداد بالذات و الثقة بالنفس. ويعتبر أسلوب كسب العيش العمل واحداً من مكونات ضرورية عديدة لازمة لعملية تطور فعالة للمراهقين.

وتسعى مقاربة كسب العيش الى فهم المتطلبات الاقتصادية لتحديد المهارات التى تلزم للشباب. كما تسعى الى إيجاد رابطة شاملة تصل العوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر فى حياة الشباب. وفى أفضل السيناريوهات فإن تلك البرامج تدمج العناية بتخفيف حدة الفقر (عن كل من أسباب وعائلاتهم) مع البحث عن وسائل ايجاد فرص لأولئك الذين لم يتم إعدادهم لدخول البنية الرسمية للعمل بسبب ضعف مستواهم التعليمى، ومهاراتهم ومواردهم. وكان التركيز فى البداية على إكتساب المهارات أكثر منه على خلق وظائف، ولو أن الهدف النهائى كان العثور على أعمال آمنة ومنتجة للشباب. وتدرك مقاربة كسب العيش الدور بعيد المدى الذى يلعبه العمل فى حياة الشباب وبالتالى الدور الذى يلعبه الشباب فى الحياة الاقتصادية لبلادهم، فالمسألة اذن ليست مجرد إيجاد وظائف فى لحظة ما.

ويتعاطف هذا الأسلوب أيضاً مع احتياجات جماهير معينة مثل أطفال الشوارع والأسر التى يعولها شباب.

إن التحدى الحقيقى هو أن نضع الفتيات على مسار عمل إيجابى

إن إنشاء وسائل كسب عيش للشباب تتطلب إدراك أن المراهقين أبعد ما يمكن عن أن يكونوا مجموعة متجانسة.والفتيات بالذات لهن احتياجات مميزة لابد من تلبيتها.

إن الوضع المثالى هو تقديم فرص العمل والتدريب فى سياق يراعى تهميش، وحركة، وثقافة، ومهارات الشباب. ومثل تلك البرامج تبنى على قدرات الشباب وتنمى الوسائل التى تزيد من قيمتهم وتوجد لهم صلات بفرص العمل المنتج والتوظيف الذاتى **self**

employment . ولا ينظر للعمل على أنه ببساطة مجرد مورد للدخل على المدى القريب، بل أيضاً على أساس دوره فى تنمية الذات، وكما ذكرنا من قبل فإن البحث الكمى **quantitative research** فى بنجلاديش ومصر والأردن يبين أن فرص العمل خارج المنزل يمكن أن تحسن من وضع الفتيات فى أسرهن، ومجتمعاتهن، وتوسع فرص المستقبل لتتجاوز الحدود التقليدية الضيقة للزواج، والإنجاب. وعموماً فإن فرص العمل للفتيات تتركز فى نطاق ضيق فى الوظائف التى تتطلب القليل من المهارات، والتى يسهل الالتحاق بها– ومعظمها تعرضهن للاستغلال – ويبدأ التفريق بين الجنسين فى قوة العمل منذ سن مبكرة. لذلك فإن التحدى الحقيقى هو أن نضع الفتيات على مسار عمل إيجابى.

وسيلة كسب عيش مستدامة للشباب:

ما الجديد؟

إن مقاربة وسائل كسب العيش للشباب المستدامة هى تكييف لإطار كسب العيش كما ورد فى تعريف تعاونية الخلاص الأمريكى لكل إنسان **CARE**

(CARE Cooperative for American Relief to Everybody) ، وقسم التنمية الدولية بالحكومة البريطانية، ومعهد بحوث التنمية ، وهو أيضاً التعريف الذى يتبناه البنك الدولى بشكل ضمنى. إن الهدف من مقاربة وسائل كسب العيش المستدامة للشباب هى استئصال الفقر. أما مبادئه الأساسية – الاستدامة والتركيز متعدد المستويات القائم على مبادىء الارتكاز الى الناس والديناميكية والمشاركة والاستجابة من خلال الشراكة – فهى مبادىء يمكن تطبيقها وشرحها بالنسبة للتحديات الخاصة بالشباب.

التركيز على الشباب: تدرك مقاربة كسب العيش للشباب أن الشباب ليسوا فقط متميزين عن البالغين بل أنهم أيضاً متميزون عن بعضهم البعض.

إن سياق كسب العيش للمراهقات الصغيرات يختلف اختلافاً كبيراً عن السياق الخاص بالفتيان الأكبر سناً، ولابد للسياسات أن تدرك هذا وتتجاوب مع الوضع على هذا الأساس.

الديناميكية: تقر هذه المقاربة بالروابط بين المدرسة والعمل والتطور الاجتماعى والأسرة . وعلى عكس ما توحى به الدلائل التجريبية، فإن معظم المقاربات التقليدية فى البلاد النامية قد أولت اهتماماً كبيراً للتعليم الرسمى (شكل 6) الا أن مقاربة كسب العيش لا تنقاد وراء الأساليب الرسمية التى تهتم بتنمية المهارات وتدرك أنه فى كثير من الحالات يكون العمل – مقارنة بالدراسة – مستهلكاً لكثير من وقت المراهقين، حيث أنه يكون عليهم بدء العمل منذ سن مبكرة، الأمر الذى قد يؤثر سلبياً على تطورهم الاجتماعي واكتسابهم المهارات على المدى القريب والبعيد.

شكل 6: مضاهاة استراتيجيات كسب العيش مع العوامل المتعددة لحياة المراهقين فى البلدان النامية

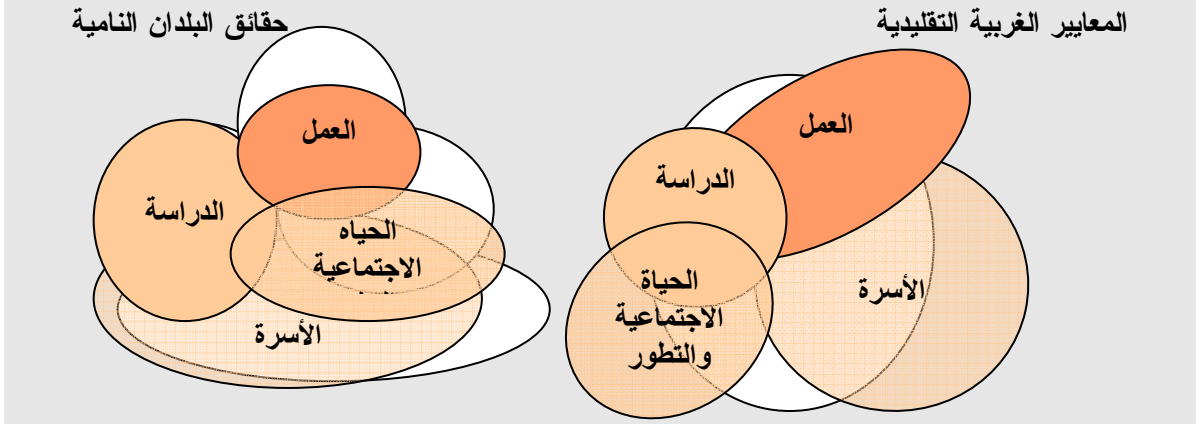

يبين هذا الشكل الوزن النسبى فى حياة المراهقين لكل من العمل والدراسة والحياة الاجتماعية والنمو والعائلة، ويبين المعيار الغربى التقليدى حيث يكون المراهقون فى الأغلب الأعم منتظمون فى الدراسة ولديهم حياة اجتماعية حسنة التطور ، ووفقاً لهذا المعيار لا تتداخل مطالب العائلة من المراهقين مع عملهم أو دراستهم. وفى المقابل، فإنه فى حقائق البلدان النامية والتى لابد لمقاربة كسب العيش أن تلائمها، فإن مطالب العمل والأسرة تتداخلان، وتتحكمان فىقدر كبير من حياة المراهقين (العمل يكون دائماً من أجل سد احتياجات الأسرة) وتلعب الدراسة دوراً اقل أهمية لأنه ليس لدى المراهقين سوى فرص ضئيلة للتعليم. ، أن بعضهم يتمكنون من تحمل نفقات التعليم إذا التحقوا بعمل بجوار الدراسة. أما الحياة الاجتماعية مع الأقران فليس لها سوى دور صغير فى حياة هؤلاء المراهقين (ولكنه ليس غير ذى أهمية)

المصدر: جايمى شنورر .Jamie Schnurr

وتأخذ مقاربة كسب العيش فى الاعتبار الروابط قريبة المدى وبعيدة المدى بين المهارات وتطور الحياة الاجتماعية من جانب وبين قدرات كسب العيش حالياً ومستقبلاً من جانب آخر، وبينما تكون الطريقة المثالية هى إمكان ربط المهارات المكتسبة بالأنشطة الرسمية، فإن الأنشطة تتمحور حول المجتمع وتركز على بناء برامج ملائمة لظروف حياة المراهقين – مثلاً تعمل الكثيرات من الفتيات فى المنازل فى ظل سطوة أشخاص بالغين لا يتعاطفون معهن، أو أنهن متزوجات حديثاً وتعشن منعزلات فى حدود ضيقة للأسرة ، أو يعشن فى مجتمعات شبابية هامشية.

الاستجابة و المشاركة: ينظر هذا الأسلوب للشباب على أنهم فاعلين و ليس مفعول بهم. لقد خضعت سياسة التوظيف فى أفريقيا لقدر كبير من التسييس من جانب الحكومات التى ترغب فى ممارسة التفضل الأبوى **patronize** (بل أحيانا تريد احتواء) الشباب "الجامح" . ولم تعترف البرامج بصراحة بأن الشباب فى الدول النامية هم فى الحقيقة أعظم ثرواتها، وتزداد قيمة الشباب كثروة وطنية عظيمة مع انخفاض العمر المتوقع عند الميلاد **life expectancy** فى جائحة الأيدز (الوباء العالمى **pandemic**) الذى يستنزف قوة العمل المتعلمة بالبلاد. وتدرك مقاربة كسب العيش أفضليات وتوجهات المجموعات التى يتعامل معها، و فى هذه الحالة، فإن الشباب هم الذين يحددون نقاط الدخول. ويكون أساس تصميم البرنامج هو وجهة نظر الشباب بالنسبة لقدراتهم ومهاراتهم (فى ضوء حقائق الأسواق التى يبحثون عن عمل فيها)

التركيز متعدد المستويات : تبنى مقاربة كسب الشباب للعيش برامجها بدءا من القاع صعوداً إلى أعلى:

تجنح الحكومات والمجتمعات إلى تركيز تطوير الشباب حول برامج وسياسات التعليم الرسمى، والرياضة، ورعاية الأطفال. وتتطور تلك البرامج تقليدياً بواسطة موظفين رسميين وخبراء على المستوى القومى بعيدون عن الحياة اليومية للشباب وعائلاتهم، وعلاوة على ذلك فإن السياسات غالباً ما تصاغ باستعمال مفهوم ما يجب أن يكون أو ما يطلق عليه الأسلوب الاستنتاجى **deductive approach** . بينما كسب العيش القابل للاستمرار يستعمل فى بناء برامجه الأسلوب الاستقرائى المبنى على المجتمع **inductive community-based approach** . وتصمم السياسات والبرامج مع أخذ مهارات وتوجهات الشباب فى الاعتبار وتربط بقدر الإمكان بالمؤسسات الرسمية فى مستوياتها العليا. وفى أحسن الأحوال فإن "القاعدة" يمكن ويجب أن تستعمل لإصلاح التعليم التقليدى ولدعم برامج وسياسات رعاية الأطفال.

التنفيذ بالمشاركة: ترتبط مقاربة كسب الشباب للعيش بقوى السوق والقطاع الخاص

ينظر الكثير من المؤسسات الكبرى للشباب على أنهم وسيلة لتسويق وتوزيع البضائع. وتقدم مقاربة كسب الشباب للعيش فرصة للحكومات والقطاع الخاص للعمل معاً لإنشاء برامج وسياسات تعترف بإمكانيات الشبان والشابات فى سياق السوق واستراتيجياتهم الحالية لكسب العيش.

.

تعريف كسب العيش:

- **التعريف الحالى هو تطوير للتعريف الذى صاغه تشامبرز وكونواى Chambers and Conway سنة 1992، وبمقتضاه يتكون كسب العيش من قدرات وموارد وفرص تمكن الناس من السعى وراء أهداف اقتصادية شخصية أو عائلية . ويمكن للأهداف الاقتصادية أن تكون واقعة بين مجرد البقاء على قيد الحياة وصولاً إلى هدف بعيد المدى مثل تأمين حياة أجيال المستقبل.**

وتنطوى الأهداف المختلفة على اتباع استراتيجيات متباينة تتبع عادة مستويات مختلفة أيضاً من الموارد ونواحى الضعف ودورات الحياة:

- ***القدرات*: تشمل المهارات والصحة الجيدة والثقة بالنفس واحترام الذات والقدرة على اتخاذ القرارات**
- ***الموارد*: تشمل الأصول المالية (مثل القروض والمدخرات) والأصول العينية (مثل المنازل والأرض والبنية الأساسية) والأصول الاجتماعية (مثل الروابط والشبكات الاجتماعية وعلاقات الثقة)**
- **الفرص : تشمل أنشطة توليد الدخل أو استثمار الأصول ، وقد تشمل التوظيف الذاتى والعمل بأجر، والعمل بالمنزل، والإنتاج المدنى، والحفاظ على علاقات اجتماعية متبادلة يمكن عن طريقها إنشاء رأسمال اجتماعى**

استعمال شبكة لاكتساب المعرفة: شبكة مركز بحوث التنمية الدولية
(International Development Research Center IDRC)
للحصول على المعارف المتعلقة بكسب العيش فى أفريقيا

هدف هذه الشبكة هو الإسهام فى تطوير طرق لكسب العيش تكون قابلة للتطبيق من خلال إجراء بحوث ودراسات على البرامج و السياسات التى تزيد من القدرات والتأهيل و ربطهما بفرص كسب العيش. والجمهور المستهدف للشبكة هم الشباب من الجنسين العاملين بالقطاع غير الرسمى الذين لم يتيسر لهم إلا قدر بسيط من التعليم . وبينما يركز أسلوب كسب العيش عموماً على الجماهير المهمشة وليس الجماهير العريضة، فإن الجماهير المهمشة فى إفريقيا هى ذاتها الجماهير العريضة.

وتسعى الشبكة كذلك إلى ربط الباحثين بالممارسين فى مجهود لتوليد المعرفة. ومقر الشبكة فى مركز دراسات الشباب بجامعة فندا **Venda** بالمقاطعة الشمالية من جنوب أفريقيا وقد قامت الشبكة برعاية رسالتى دكتوراه عن كسب العيش لدى المراهقين، وكلتاهما تبحث فى نماذج لطرق كسب العيش للمراهقين يمكن استمرارها. وقد أنشأت شبكة مركز بحوث التنمية الدولية **IDRC** كذلك للمراهقين برنامج عمل خاص بها يتكون من:

- تطوير أدوات وطرق لتقييم سياسات وبرامج كسب العيش
- جمع ونشر المعلومات عن السياسات والبرامج الفعالة
- تطوير عتائد **kits** وأدلة إرشادية للمناهج المطلوب تقييمها وبدء برامج وسياسات لإصلاحها
- تطوير القدرات والوسائل التى تربط بين الباحثين والممارسين والخبراء

يستند تطوير الأدوات والوسائل على إطار كسب العيش: البداية تكون بفهم سياق كسب العيش، ثم الانتقال إلى البرنامج، ثم الانتقال إلى السياسات. وبصفة عامة يجرى تقييم البرامج والسياسات معاً كحزمة واحدة **package** .

وعلى الرغم من أن مقاربة كسب العيش يكتسب أرضاً جديدة، فإنه لم يتم تطبيقه بالكامل بعد. وحتى الآن فإن استجابة الحكومات والمانحين على هيئة برامج وسياسات كانت جزئية، وتنفيذ برامج كسب العيش عموماً ضعيف بسبب افتقاد التنسيق بين اللاعبين الأساسيين فى السياسات، وبين تصميم وتنفيذ البرامج. مثلاً قد يوجد فى كثير من بلاد أفريقيا جنوب الصحراء sub-Saharan Africa سياسات رسمية فى مجال الشباب أو سياسة رسمية لكسب العيش، وقد يوجد كذلك عمل غير حكومى على قدر كبير من الكفاءة ، لكن من النادر أن تجد اثنين من تلك العناصر يعملان فى تناسق، ويؤدى نقص التنسيق بين البرامج إلى متاعب كثيرة. مثلاً يوجد فى زامبيا و مالاوىسياسات للشباب ولكن الحكومات فى البلدين لا تنفذها بسبب نقص الموارد. ولكن عدداً من المنظمات غير الحكومية المحلية والعالمية (مثل تعاونية الخلاص الأمريكى لكل إنسان **CARE** – ومنتدى قادة رجال الأعمال فى زامبيا) تدير برامج ذات أهداف تلائم السياسات المنفذة، وتكون النتيجة هى أن السياسات تنفذ كأمر واقع، مع أنه لا يوجد فى الحقيقة أى اتصال بين واضعى السياسات (المسئولون الحكوميون) وبين منفذى السياسات كأمر واقع (المانحون والمنظمات غير الحكومية) وعلاوة على ذلك، فإن قمة الائتمان متناهى الصغر المنعقدة فى واشنطن فى فبراير 1997 قد لفتت الأنظار إلى الائتمان متناهى الصغر على أنه دواء لكل داء، رغم أنه بصفة عامة يوجد فهم قليل عما يمكن أن يكون فعالاً وما يمكن أن يكون غير فعال، وخاصة عند التطبيق على الشباب من البالغين.

طبقت بعض برامج الائتمان متناهى الصغر فى بعض الدول النامية كمنح للشباب فى مقابل ولائهم السياسى مع إعطاء قليل من الأهمية للآليات أو النتائج. وكان من أثر ذلك أنه لم يكتسب الشباب مهارات جديدة ولم تتمكن برامج الائتمان متناهى الصغر والتوفير من تطوير مهارات وقدرات كسب العيش. مثلاً، قام عدد من البلدان الأفريقية النامية جنوب الصحراء

الكبرى ببدء مبادرات للإئتمان متناهى الصغر بين الشباب من الجنسين بظن أنها تحفزهم على انشاء عمل خاص بهم (توظيف ذاتى)، واحتاجت المبادرات – التى كانت تمولها وتشرف عليها الحكومات – إلى أسبوعين من التدريب على مهارات إدارة الأعمال، وتجمع الشباب محتجين على أنهم سيضيعون أسبوعين فى التدريب بينما غيرهم من المشاركين فى مشروعات أخرى للإئتمان متناهى الصغير كانوا يتسلمون القروض مباشرة بدون أى تدريب على الإطلاق. ونتيجة لتلك الاحتجاجات تم تخفيض مدة التدريب إلى يومين فقط ، وكانت استجابة الحكومات سريعة نظراً للطبيعة السياسية للعلاقات بين الحكومات والشباب. وفى النهاية فشلت برامج الائتمان وكانت سبباً فى معدلات خسارة عالية، وإشاعة شعوربالإخفاق بين الشبان والشابات. ومع ذلك يمكن استخلاص بعض النتائج: 1- ليس كل الشباب فى حاجة إلى برامج ائتمان 2- لا يجب إخضاع برامج الائتمان لسيطرة الحكومة ولكن لإشراف مشترك من وكالات التدريب ووكالات الائتمان 3- التوجيه ضرورى لنجاح برامج الائتمان 4- يجب إعمال الاختيار الموضوعى ومعايير الأداء

يظل الشك سائداً فى بعض الأوساط ، فأولئك الذين يعارضون فى أن يعمل الجميع إلا أكبر المراهقين سناً تراودهم المخاوف من تعرض المراهقين للاستغلال فى أعمالهم، أو أن يبعد العمل الشباب عن الدراسة، أو أن العمل سيعوق النمو الجسدى والنفسى للمراهقين، أو أن المراهقين بتقاضيهم أجوراً أقل سوف "يسرقون" الوظائف من مستحقيها الأساسيين (تردد المناقشات حول "سرقة" الوظائف صدى مناقشات سبقت منذ 25 عاماً عندما كان الاهتمام يتركز حول دخول النساء إلى الأعمال والمهارات) .ومع وجود عناصر لا غبار عليها فى كل تلك المناقشات ، إلا أنه فيما يبدو فإن الفرص الواسعة لكسب العيش ليست ضارة بتلك الصورة، وأنه فى الواقع توجد فسحة للتآزر **synergy** (أن تدعم بعضها بعضاً) . والهدف هو إيجاد مجموعة من الفرص التى تبنى المهارات الأساسية الاجتماعية والاقتصادية للشباب.

ماهى الخبرات المتجمعة حتى الآن فى توليد و/أو دعم وسائل كسب العيش؟

نظرة عامة إلى الأسس الحالية و المحتملة لبرامج كسب العيش للشباب

تكتسب مقاربة كسب العيش تقديراً متزايداً فى المجتمعات النامية، وقد اتخذته منظمات عديدة للتنمية كأداة للبرمجة. ان أحد نواحى الجاذبية لأسلوب كسب العيش هو أنه يرتكز على الناس، وهو يركز على الأهداف الاقتصادية للفرد وللأسرة، ولديه القدرة على استيعاب التفاعلات المركبة والديناميكية طوال الوقت. وهو يضع فى الاعتبار القدرات الفردية والموارد وبنية الفرص الحالية التى يمكن للناس من خلالها أن تمضى نحو أهدافهم الاقتصادية.

مجالات العمل

يمكن تعريف وسائل كسب العيش بأنها القدرات، والموارد، والفرص التى تمكن الناس من تحقيق أهدافهم الاقتصادية، وبناء على ذلك يمكن أن نأخذ فى الاعتبار ثلاثة مجالات للعمل:

القدرات *:* يمكن للبرامج التى تركز على تنمية قدرات كسب العيش آن تركز على المهارات الأساسية للقراءة والكتابة و الحساب و المهارات المهنية، ومهارات إدارة الأعمال والأموال ، والمهارات التقنية، وتنمية القدرة على الاستثمار، والتدريب على مهارات الحياة. ومن الممكن أيضاً أن نضيف إلى قدرات كسب العيش أن يتمتع المرء باحترام الذات، والثقة بالنفس، والتحرر من العنف خلال مسيرته لتحقيق أهدافه الاقتصادية.

الموارد *:* ويتضمن المجال الثانى للعمل من أجل كسب العيش برامج تحسن القدرة على الحصول على الموارد والتحكم فيها. وربما تكون برامج التمويل متناهى الصغر هى الأكثر شيوعاً فى هذا المجال، حيث توسع من فرصة الحصول على التمويل من خلال تقديم خدمات الائتمان والادخار، كما أن قليلاً من تلك البرامج يقدم خدمات التأمين. ومن أمثلة البرامج الأخرى التى تهتم بتوفير الموارد تلك التى تقدم تقنيات **technologies** جديدة، أو تؤكد على وسائل محسنة للوصول إلى الموارد والتحكم فيها مثل الأراضى أو الممتلكات المنتجة.

الفرص: يتضمن المجال الثالث للعمل برامج تهيىء الفرص ويمكن تقسيمها إلى خمس مجموعات رئيسية :

1-الوظائف، بما فيها خطط توليد الدخل، وبرامج الأعمال العامة، وتطوير استثمارات تعاونية، وتطوير استثمارات صغيرة أو متوسطة تتولد عنها فرص للعمل للمراهقين.

2- تشجيع الدخول إلى الأسواق، والبنية الأساسية، والخدمات وفرص التوظيف

3- حماية وتشجيع الحقوق متضمنة حقوق الملكية، وحقوق العمال ، والحق فى أجور متساوية، والحق فى التمثيل

4- إنشاء مؤسسات مثل منظمات الوساطة، ومنظمات المرأة، و التحالفات الاستراتيجية التى تدافع عن الحقوق والبيئة الآمنة، أو تنشىء شبكات للدعم الاجتماعى والمهنى

5- برامج تعمل على ادخال التغيرات الهيكلية اللازمة المطلوبة لخلق فرص كسب الدخل من أجل المجموعات الفقيرة متضمنة تغييرات فى السياسات والقوانين والنظم والأعراف الاجتماعية.

إن العلاقات التآزرية **synergy** بين تلك المجالات الثلاثة للعمل مهمة للغاية، فالقدرات والموارد مطلوبة ليمكن إيجاد الفرص والعكس بالعكس. ولاتحتاج البرامج المنفردة إلى المجالات الثلاثة جميعاً، اذ أن أسلوب الدمج قد يكون أكثر تعقيداً من أن يصبح فعالاً بشكل جيد أو أن يمكن وصوله إلى كثير من الناس أو قد يكون عالى التكلفة. الا أن إطار كسب العيش يقترح طريقة للنظر إلى سياق معين أو جمهور مستهدف، وهى طريقة تساعد على تقدير الخيارات المختلفة للبرمجة. و توسع مجال الرؤية لبرامج الفتيان والفتيات التى تمضى لأبعد من الإئتمان بكثير (جدول 1)

يعطى إطار كسب العيش قدراً من التبصر فى مساحات مجموعات البرامج الموجودة ويتحرى ما بها من ثغرات. وعلى سبيل المثال، فإن برامج كسب العيش للمرأة تجنح إلى بذل طاقاتها فى توفير التدريب المالى والتدريب على المهارات، بينما القليل نسبياً من تلك البرامج هى التى توفر الفرص. ويساعد الإطار كذلك على تحديد المواضع التى لم يكن البرنامج ناجحاً فيها. وأحد أمثلة ذلك هو أن مشروعات توليد الدخل وبرامج الأعمال العامة عادة ما تقصر عن بلوغ هذا الهدف البعيد المدى. ويقدم الإطار كذلك نقطة بداية للتفكير فى البرامج من حيث علاقتها بأهداف كسب العيش من بناء القدرات ، وتوسيع إمكانية الوصول إلى الموارد والتحكم فيها، وتكوين فرص تمكن الناس من بلوغ أهدافهم الاقتصادية.

ماهى إمكانية إشراك المراهقين فى مشروعات التمويل متناهى الصغر ؟

وتحت أى ظروفيمكن لها أن تنفذ بشكل مناسب؟

يوجد مابين 7000 إلى 10000 مشروع للتمويل متناهى الصغر فى طريقها للتنفيذ على امتداد العالم، ونتيجة لذلك توجد نماذج وأساليب متعددة ومختلفة للتمويل الصغير. وتتراوح البرامج بين نماذج الحد الأدنى التى تركز على التمويل والأهداف المؤسسية مثل استهداف أعداد كبيرة من العملاء من خلال مجموعة صغيرة من الخدمات المالية المعيارية **standardized** – ونماذج أخرى متكاملة للائتمان المحسن **credit plus** – التى كثيراً ما يكون لها أهداف تنموية أوسع (مثل الإقلال من الفقر أو تمكين النساء) وتقدم لهم ما هو أكثر من خدمات مالية فقط. وفى الحقيقة فإن معظم البرامج مهجنة **hybrids**. ولكن الخبرة من برامج المراهقين محدودة، من حيث أنها عموماً

لا تعنى باختلاف السياق الذى يضم المراهقين باختلاف الأماكن والظروف، أو من حيث أنها لا تهتم بتجربة أساليب مبتكرة لتقديم المنتجات والخدمات المالية المناسبة للمراهقين.

وتأسيساً على خبرات النساء مع برامج الائتمان والادخار، فإن الحصيلة المحتملة من نموذج الائتمان المحسن للفتيات المراهقات يمكن أن تكون ذات قيمة. ويمكن أن تساعد جماعات الأقران ذات العلاقة بخطط الاقتراض والادخار فى بناء شبكات اجتماعية تقدم المعلومات والتدريب فى مزيد من المواقع وليس مجرد الائتمان. وفى المجتمعات التى تكون فيها الفتيات معزولات وضعيفات، يكون مثل هذا النوع من الدعم الاجتماعى ذو قيمة كبيرة، حتى أنه قد ييسير التحول إلى الزواج.

جدول -1 إطار لبرمجة كسب العيش

أهداف البرنامج	أنواع التدخلات	نماذج حقيقية من الحياة (قد لا تتضمن بالضرورة المراهقين)
	البرامج التى تنمى القدرات	
تنمية القدرات	خدمات التدريب (تدريب على المهارات، تدريب على الأعمال، تدريب على الإدارة، أنواع أخرى من التدريب)	الاتحاد النسائى للتوظيف الذاتى للمرأة SEWA، لاكنو- الهند
	تنمية القدرة على الاستثمار	المركز العالمى لتطوير مسار العمل والقدرة التنظيمية / الهند
تمكين النساء	استراتيجيات تنظيم المجموعات وغيرها من الاستراتيجيات الاجتماعية للوساطة	اتحاد SEWA لجنة تقدم الريف فى بنجلاديش BRAC
	تنمية القدرات القيادية	
	التدريب على التوعية السياسية	
	البرامج التى تبنى الموارد	
تقديم الخدمات المالية	الائتمان	بنك الاستثمار الريفى فى كينيا
	المدخرات	
	الخدمات المالية الأخرى (مثل تحويلات السداد الآلى، التأمين)	بنك جرامين Grameen بنك الاتحاد النسائى للتوظيف الذاتى للمرأة SEWA
الاستفادة من تحسين الموارد غير المالية	الإصلاح الزراعى وحقوق الملكية	مركز التثقيف الجماعى والعلوم CMES
	برامج موارد الملكية العامة	
	التنمية التكنولوجية	
	برامج لبناء الفرص	
تقديم وظائف	برامج توليد الدخل	تيتان (شركة للساعات)
	التعاونيات	جمعية حماية البيئة
	برامج تشجيع التوظيف	(المقطم- القاهرة)
	تطوير الاستثمارات الصغيرة التى تتولد عنها وظائف للشباب	
تشجيع النفاذ إلى الأسواق، والأراضى، والخدمات، والبنية الأساسية	برامج ربط الأسواق	البرامج القطاعية للجنة تقدم الريف فى بنجلاديش BRAC
		شباب العمال المسيحيين

حماية ونشجيع حقوق الملكية وحقوق العمال وحقوق المساواة فى الأجور وحقوق التمثيل	التنظيم من خلال الاتحادات المهنية ومنظمات العمال واتحادات الشباب	(بلجيكا)
	رفع الوعى بالقوانين والحقوق	برنامج الاتحاد النسائى للتوظيف الذاتى للمرأة فى القطاع غير الرسمى SEWA
	خطط الحماية الاجتماعية للعمال	برنامج التدريب على التوعية بالقوانين والحقوق ADITH
إنشاء مؤسسات	الدعم المالى والدعم الإدارى وتدريب العاملين فى منظمات توسع الفرص أمام الشباب	التدريب على التمكين CMES
	الإصلاح القانونى	برنامج الاتحاد النسائى للتوظيف الذاتى للمرأة SEWA
	إصلاح السياسات	بنك جرامين GRAMEEN
تشجيع التغيرات الهيكلية (القوانين، السياسات والأعراف الاجتماعية)	جهود لتغيير الأعراف الاجتماعية	برنامج التدريب على التوعية بالقوانين والحقوق ADITH

هل يمكن للفتيات المراهقات الحصول على الإئتمان؟

نظرة على الوضع فى بنجلاديش

أصبحت الإئتمانات متناهية الصغر هى أكبر مصدر للقروض الرسمية فى ريف بنجلاديش وتبلغ قيمتها حوالى ثلثى مجموع الإئتمانات المؤسسية المتاحة فى المناطق الريفية . وتشارك أكثر من 1000 منظمة غير حكومية فى بنجلاديش فى الإئتمانات متناهية الصغر مركزة جهودها فى إعطاء القروض على من لا يملكون أرضاً وعلى النساء. ولدى المنظمات غير الحكومية والحكومة معاً برنامج للائتمان متناهى الصغر يمنح قروضاً لعشرة ملايين شخص على الأقل فى بنجلاديش. وقد تم مؤخراً عمل مسح لنماذج من مؤسسات الإقراض فى بنجلاديش لمعرفة ما إذا كانت تتعامل مع الفتيات المراهقات سواء كن متزوجات أو غير متزوجات. وقد شمل هذا المسح مركز تقدم الريف فى بنجلاديش **BRAC** واتحاد التقدم الاجتماعى **ASA** وبنك جرامين **Grameen bank** ومركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** وبرنامجين من برامج مجلس تنمية ريف بنجلاديش **BRDB** هما مشروع تنمية الريف **RD** والمشروع المتكامل لتنمية المرأة بالريف **IRWDP**. كان لكل مؤسسة منها معايير لابد أن تتوافر فى المستفيد حتى يكون مؤهلاً للاستفادة من القروض كما أن هناك أيضاً قواعد ونظماً يجب على متلقى القروض الالتزام بها (جدول 2)

ويشجع مركز تقدم الريف فى بنجلاديش **BRAC** الفتيات المراهقات على المشاركة فى كثير من أنشطته بما فى ذلك برامج التعليم الرسمى وغير الرسمى ، والتثقيف حول القانون والحقوق، وبرامج التثقيف الصحى والرعاية الصحية، ويفضل مركز تقدم الريف فى بنجلاديش **BRAC** فى مجال التمويل بالغ الصغر التعامل مع المتزوجات حيث أن غير المتزوجات عادة ما ينتقلن إلى أماكن أخرى فور زواجهن. ويتجنب مركز تقدم الريف فى بنجلاديش **BRAC** غير المتزوجات عن عمد فى مجال الإئتمان ليحافظ على معدلات سداد عالية على قدر الإمكان. بالاضافة الى ذلك، فان أكثر سئولى الائتمان من الذكور مما يخلق مشكلة ثقافية من مسألة التعامل مع الإناث غير المتزوجات.

كذلك، يفضل اتحاد التقدم الاجتماعى **ASA** ألا يقرض غير المتزوجات من المراهقات، ولنفس الأسباب ، فبمجرد أن تتزوج الفتاة يصبح من العسير سداد أى ديون متأخرة.

جدول 2 – معايير يجب توافرها فى المستفيد ليكون مؤهلاً للحصول على قرض

مركز تقدم الريف فى بنجلاديش BRAC

الحصول على أجر من عمل يدوى لمدة 100 يوم فى السنة
يملك أقل من 2/1 فدان من الأرض
أن يتراوح السن بين 18–55 سنة
للمستفيدات من النساء فقط
نشط بدنياً
مقيم بصفة دائمة فى الجوار
ليس له مورد دخل منتظم
ليس عضواً فى أى منظمة أحرى

اتحاد التقدم الاجتماعى ASA

من فقراء الريف (النساء أساساً)
مقيم بصفة دائمة فى الجوار
أن يتراوح السن بين 18–50 سنة
ألايزيد دخل الأسرة الشهرى عما يوازى 24 دولاراً أمريكياً
يحصل على أجر من عمل يدوى ستة أشهر فى السنة
يملك 2/1 فدان على الأكثر
قادر من الناحيتين الجسدية والعقلية على مزاولة أنشطة تدر دخلاً
ليس طالباً وليس متسولاً
متزوج (ولكن يمكن التعامل مع النسوة المطلقات والمنفصلات والأرامل)

بنك جرامين Grameen Bank

فقير (لا يملك أى ثروة)
الوحدة الأساسية للبناء هى طائفة من لا يملكون أرضاً
مجموعات من 5–10 أشخاص على الأقل متشابهون فى الفكر والظروف الاقتصادية
ممتلكاتهم تقل قيمتها عن ثمن فدان واحد من الأرض متوسطة الجودة

مركز التثقيف الجماعى والعلوم CMES

أن يكون عضواً فى المدرسة الأساسية للمركز
أكمل السنتين الأوليين من التعليم الأساسى
أن يتراوح السن بين 11–18 سنة
ألا تكون هناك علاقة قرابة بين أعضاء المجموعة

مجلس تنمية ريف بنجلاديش BRDB/ مشروع تنمية الريف RD

يملك أقل من 2/1 فدان
أن يتراوح السن بين 18–50 سنة
مقيم بصفة دائمة فى الجوار
ليس له مصدر دخل منتظم
ليس عضواً فى منظمة أخرى
له عنوان ثابت

مجلس تنمية ريف بنجلاديش BRDB/ المشروع المتكامل لتنمية المرأة بالريف IRWDP

أنثى من 18– 35 سنة
تهتم بالمشاركة فى أنشطة برامج المرأة

تعتبر الفتيات غير المتزوجات غير ناضجات مما يسبب القلق لمانحى القروض خشية عدم التزامهن بالسداد، ولكن المتزوجات من الفتيات المراهقات متضمنات داخل مجموعة اتحاد التقدم الاجتماعى **ASA** التى تضع حداً أدنى لسن الحصول على قرض وهو 18 سنة ، وهو شرط يمكن التجاوز عنه بالنسبة للمتزوجات صغيرات السن

بنك جرامين **Grameen Bank** وهو مؤسسة رائدة فى مجال التمويل متناهى الصغر يتيح الإقراض للمراهقين. ويرى مسئولو البنك أن كثيراً من الأسر التى تتكون من زوج أو زوجة فقط فى حاجة الى مصدر دخل اضافى من أجل البقاء على الحياة وكثيراً ما يكون بإمكان المراهقين الاضطلاع بهذا الدور. فالمراهقون سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً سيكونون يوماً ما مسئولين عن أسرة لذلك، فإن من الأمور الهامة العناية بتعليمهم كيفية كسب الدخل وكيفية التصرف فيما يكسبون باعتبار ذلك من مهارات الحياة الأساسية. ولتلك الأسباب فإن بنك جرامين لا يمانع فى إقراض من هم دون سن 18 سنة، وقد بدأ البنك مؤخراً برنامجاً تجريبياً للائتمان يتعلم فيه أبناء وبنات الحاصلين على قروض من البنك ، ويمنح البنك قروضاً تغطى نفقات التعليم على أن يسددها الطلاب بعد تخرجهم وحصولهم على أعمال تدر دخلاً.

تأسس مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** سنة 1991 ويقدم تعليماً غير تقليدى وتدريباً على المهارات وائتماناً يشمل 20000 (عشرين ألف) فتاة وامرأة شابة فى بنجلاديش. ومع الأخذ فى الاعتبار أن الفتيات اللاتى تركن الدراسة لا زلن بحاجة إلى مزيد من التعليم خاصة منهن من يستطعن تحسين إمكانياتهن فى العمل، فقد أنشأ مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** برنامجاً يقترن فيه التعليم مع كسب العيش كجزء من مجهود أكبر يعطى للفتيات فرصة للنمو والتطور الشخصى.

والفتيات مؤهلات للالتحاق بالبرامج المختلفة لمركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** إذا ما كن خارج المدرسة وغير متزوجات. ورغم أن مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** لم يبدأ كمنظمة تمنح القروض للفتيات، إلا أنه سرعان ما قرر أن القدرة على كسب الدخل – مهما كان الدخل متواضعاً – هى جزء هام من مرحلة المراهقة . ورغم التحذيرات من جانب المؤسسات العريقة فى الإقراض على مستوى كبير من أن إقراض غير المتزوجات ليس مجدياً، إلا أن مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** قد بدأ فى منح القروض لتلك الفئة. ومع أن المنظمة قد صادفت بعض الصعوبات إلا أن التحدى الأكبر كان هو أن تظل الفتيات المقترضات متحكمات فى التصرف بقروضهن بدلاً من منحها لأب أو أخ للتصرف فيها. وقد أنشأت المنظمة برنامجاً تدريبياً تحاول فيه تشجيع الفتيات على الدخول فى أنماط غير تقليدية من العمل مثل امتلاك محل للبقالة، أو إدارة مشروع للريكشو **rickshaw** أو مغسلة متخصصة، أو مصورة فوتوغرافية. وقد وجد مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** أن الفتيات اللاتى ينتمين إلى أفقر المناطق هن أقل الفتيات إقداماً على تجربة الأعمال غير التقليدية. وحتى اليوم، فإن أكثر الخريجات نجاحاً يمتلكن أعمالاً خاصة بهن فى قطاع صناعة الملابس.

النظر إلى الفتيات كمقترضات محتملات

كما أشرنا سالفاً، فإنه ينظر إلى الفتيات المراهقات غير المتزوجات على أنهن فئة عالية الخطورة بالنسبة للاقتراض بسبب نمط الانتقال الذى تتبعه الفتيات بعد زواجهن. كما أن هناك عنصراً آخر للخطر يتمثل فى أنه بعد زواج الفتاة تتخذ أسرة الزوج معظم القرارات ، وإضافة إلى ذلك فالفتيات الصغيرات السن من غير المتزوجات ينظر اليهن على أنهن أقل نضجاً من أن تلتزمن بقواعد السداد. ولكن المتزوجات من سن 18 أو أقل يمكن إدماجهن فى بنية للاقتراض بمنظمات الائتمان، لأن الزواج يعتبر الطقس الذى يعبر بهن إلى النضج **adulthood**
ويسلم كثيرون من المسئولين الذين شملهم هذا المسح بضرورة أن تتاح للفتيات المراهقات غير المتزوجات فرص الدخول إلى مجال الائتمان. ولابد أن يكون تصميم برنامج للفتيات غير المتزوجات مخالفاً فى بنائه عن ذلك الذى يخص النسوة المتزوجات. ولابد أن يتضمن بوجه خاص آليات" الائتمان المحسن" وأن يدعم بمراقبة وإشراف محكم، وتدريب على إنشاء وإنتاج الاستثمارات الصغيرة.

ماهى أنواع برامج كسب العيش المتاحة للفتيات فى الهند؟

تركز طائفة كبيرة من برامج كسب العيش للمراهقات فى الهند على التدريب المهنى وتنمية المهارات لكسب العيش، ورغم أن تلك البرامج لا تمتد امتداداً جغرافياً واسعاً وأن استمرارها يبدو محدوداً، إلا أن معظمها يستوعب الفتيات غير المتزوجات أو المتزوجات الصغيرات اللاتى لم تتركن بيت الأسرة إلى بيت الزوجية بعد. ويعمل برنامج تديره **ADITHI** بشكل خاص مع فتيات فى سن 8-14 سنة فى بيهار **Bihar** وتعطى فيه الفتيات عنزاً ويتعلمن كيفية تربية وتناسل وبيع الماعز كجزء من برنامج للادخار. وتسمح الأرباح للفتاة أن تبدأ فى تكوين ثروة، ومما يميز هذا البرنامج هو أنه واحد من قلة من البرامج التى تشجع المدخرات، وفى بعض الحالات استطاعت الفتيات أن يدخرن مبالغ أغرت الآباء بطلب قروض منهن، وفى حالات أخرى استفادت الفتيات من المدخرات فى الإنفاق على استكمل تعليمهن أو شراء حلى ومجوهرات. الادخار إذن مهم للفتيات باعتباره مصدراً لتراكم الموارد التى تنفع فى مستقبلهن، والتى يكون لهن عليها سيطرة كاملة.

ويرتبط برنامج آخر تديره **MYRADA** بواحد من أكبر صناع الساعات فى الهند ، وتكمل الفتيات بين سن 16-20 سنة برنامجاً تدريبياً يتعلمن فيه إدارة التمويل والتخطيط الاستراتيجى. ومن ثم يلتحقن بالعمل فى فى تعاونية مستقلة لتصنيع أساور الساعات التى يزود بها مصنع الساعات؛ ومن خلال ذلك يكتسبن الخبرة والدخل والمدخرات.

هل تستطيع الفتيات فى الهند الحصول على الائتمان؟

توجد حالياً فرص قليلة للائتمان والادخار أمام الفتيات المراهقات فى الهند، رغم وجود بنية شديدة الحيوية لكسب العيش للفتيات الأكبر سناً (غالباً المتزوجات منهن) وهذا يتضمن إضافة إلى الائتمان والمدخرات خدمات دعم اجتماعى مثل الخدمات الصحية وتدريبات محو الأمية، وجهود الإقلال من الفقر التى تشجع دخولهن إلى الأسواق، ومنظمات تحاول تحسين البنية الأساسية، وتعزيز الحقوق، وتحسين فرص الحصول على ممتلكات.

و لا يبدو أن هناك برامج ائتمان تستهدف الفتيات المراهقات، أو برامج للمراهقين تقدم الائتمان. ولكن بمناقشة المنظمين والمشاركين فى اتحاد التوظيف الذاتى للمرأة **SEWA** اتضح أن الفتيات فى واقع الأمر يستفدن من مشاركة أمهاتهن فى برامج الائتمان والادخار. مثلاً عندما ترى الفتيات أن أمهاتهن يحصلن على دخل فإنهن يتعلمن أن النساء يمكنهن إدارة الأعمال والعمل فى المجال العام. كذلك فإن أنشطة النساء التى تدر دخلاً توفر فرصاً أكثر لبناتهن للحصول على التعليم والرعاية الصحية.

برنامج قبلى لمنح الائتمان للفتيات المراهقات فى نيروبى

قام مجلس السكان بالتعاون مع مشروع الريف فى كينيا (هو مشروع قائد للتمويل متناهى الصغرفى كينيا **K-Rep**) بإطلاق مشروع موجه إلى الفتيات الصغيرات غير المتزوجات فى نيروبى ، والمشروع الذى يدعى **TRY** يستكشف دور الادخار والائتمان فى حياة الفتيات. ويأمل العاملون فى مجلس السكان أن يكتسبوا فهماً أفضل عن تأثير الائتمان والادخار على من هن فى تلك المرحلة من العمر. فهم مثلاً يأملون فى معرفة ما إذا كان الائتمان والادخار يزيد من خيارات المرأة الاقتصادية، وعما إذا كانت خبرة إدارة العمل يمكن أن تغير من نظرة المرأة إلى نفسها، أو علاقاتها بالآخرين. وبالنسبة لكينيا يعتبر مشروع **TRY** فرصة لاستكشاف جدوى إقراض الشباب الأصغر سناً باستخدام الخدمات الحالية. ويأملون أن يعرفوا ما إذا كان المراهقون وخاصة الفتيات يمكن أن يصبحوا عملاء يعتمد عليهم فى التمويل متناهى الصغر.

من هم العملاء؟

إنهم المشاركون فى مشروع **TRY** من سن 16–24 *سنة* وهم إما متخرجون من المدارس أو متسربون من الدراسة، يعيشون فى المناطق الفقيرة فى نيروبى وعاطلون حالياً عن العملً ، بعضهم له خبرة سابقة بالأعمال : وجميعهم مهتمون باتخاذ مهنة الأعمال . كان أول فوج من المقترضين خليطاً من النساء المتزوجات وغير المتزوجات، وبعضهن قد أصبحن أمهات بالفعل.

كيف يعمل **TRY** ؟

لم تزد القروض الأولى عن 200 دولار أمريكى : ويسدد المشاركون القروض بفائدة مقدارها 15% سنوياً وهى نسبة تقل قليلاً عن نسبة فوائد القروض فى بنك كينيا الوطنى. ويقدم مشروع **TRY** خدمات مالية وغير مالية للمشاركين. والمكونات الخمسة للخدمات هى : تجميع المدخرات، القروض، تدريب مستمر على الائتمان، تدريب على أساسيات الإدارة (متضمناً مسك الدفاتر) ، ومهارات الحياة وتتضمن الفئة الأخيرة أشياء غير ملموسة مثل صنع القرار، القيادة، الحزم، والتوعية بأدوار الجنسين. ويشبه نموذج تقديم الائتمان فى مشروع **TRY** النموذج القياسى فى مشروع كينيا **K-Rep** والذى بدوره يستند الى نموذج بنك جرامين . ويستخدم المشروع الإقراض القائم على التعامل مع المجموعات، وإعمال آليات الإقراض الجماعى والضمان الجماعى؛ ويضمن أفراد المجموعة قروض بعضهم بعضاً فى مقابل ضمان مادى. وتضع كل مجموعة شروط مشاركتها. تعقد المجموعة اجتماعاً أسبوعياً يتيح الفرصة للسداد، ودعم المجموعة، وخدمات مختلفة غير تمويلية. ومطلوب من كل مشارك أن يدخر مبلغاً ماً كل أسبوع بانتظام. بدأ مجلس السكان ومشروع **K-Rep** تسجيل المشاركين فى سبتمبر 1998 ووصل عددهم فى أكتوبر 1999 إلى 105 ، عقد لهم جميعاً تدريباً مكثفاً لمدة أسبوع على إدارة الأعمال قبل توزيع القروض فى

يونيو 1999 ، وحتى الآن فإن 90 فتاة قد تلقين قروضاً وحوالى 9 منهن تركن المشروع بعضهن بإرادتهن وبعضهن بدون إرادتهن. فبعضهن عارض أزواجهن فى مشاركتهن، فيما أشار البعض الآخر إلى جوانب فى المشروع تنتهك حرمة مبادىء دينهن. وقد اعتبر البعض ممن لا يمكن الاعتماد عليهن ومن ثم طلبت منهن زميلاتهن ترك المشروع. أما اللاتى بقين فقد ادخرن فى المتوسط ما يوازى 7 دولارات أمريكية خلال مشروعات عمل مختلفة مثل تصفيف الشعر، بناء المنازل، التفصيل، البقالة، وبيع الملابس المستعملة. وبلغت نسبة السداد بعد مرور سنة حوالى 70%.

توثيق جدوى مشروع TRY القبلى

يقدم مشروع **TRY** فرصة فريدة للبحث. ويقوم مجلس السكان بتوثيق كل أوجه المشروع بعناية بما فى ذلك مسوحات البداية والنهاية، ودراسات حالات طولية ، ونقاشات مجموعات بؤرية، ومتابعة حالات المتخلفين. ولأنه لم تجر إلا تجارب قليلة على المدخرات والائتمان فى كينيا، ويبدو أن كثيراً منها قد أخفق، فإن مجلس السكان ومشروع **K-Rep** يحاولان معرفة ما إذا كان تنفيذ مشروع ائتمان للبنات المراهقات بحيث يكون مصمم جيداً يكون خياراً قابلاً للاستمرار فى تلك المنطقة. ويمكن إجراء دراسة للآثار فيما بعد ؛ أما حالياً، فإن الباحثين يستكشفون ما إذا كان مثل هذا المشروع يمكنه أن ينجح وأن يستخلصوا الدروس من التجربة.

ويتتبع باحثو المجلس متغيرات متعددة طولياً، وهم يسعون إلى معرفة المزيد عن كيفية قضاء المشاركين فى مشروع **TRY** لأوقاتهم، وماذا يكسبون، وماذا ينفقون. وعادات تسديد القروض، ونزعات الجنسين، وعلاقات القوى بينهما، والأشخاص المهمين فى حياتهم. وهم يجرون أيضاً دراسات حالات لتوثيق تجارب بعض الفتيات. وإضافة إلى ذلك فهم يعقدون حلقات نقاش بؤرية حول النقاط الرئيسية المتعلقة بالقروض، فور تلقى المجموعة للقروض، وبعد سداد المجموعة للقروض. كذلك يتم تتبع المتخلفين لأنه من الضرورى معرفة لماذا تترك الفتيات البرنامج. ومن خلال مجهود طويل المدى للتوثيق يقوم باحثو مجلس السكان ببحث ما هو أبعد من معدلات السداد، مثلا يحاولون تحديد إذا ما كانت المفاهيم الذاتية للفتيات تتغير ، فلو أنهم استطاعوا تسجيل مثل تلك التغيرات ، فإنهم سيستطيعون معرفة ما إذا كانت القروض فرصة للفتيات أو أنها عبء عليهن.

الدروس المستفادة حتى الآن

لازال مشروع **TRY** فى مراحله الأولى ولكن باحثو مجلس السكان قد تعلموا بعض الأشياء حتى الآن .
أولها أن **K-Rep** مشروع احترافى ويملك خبرة (أنشىء سنة 1984) ولذا فقد أثبت أنه شريك ممتاز.
ويبدو أن نموذجه فى الإقراض الجماعى يناسب مشروع **TRY** ، وواضح أن الأساس هو تكوين

المجموعات من نوع (جنس **sex**) واحد. وقد اتخذت المجموعات لنفسها حياتها الخاصة، وهيأت للفتيات شبكات اجتماعية إلى جوار فرص الائتمان والادخار، وقد أسست كل مجموعة قواعدها الخاصة، التى يلتزم بها الأعضاء والتى تذهب كذلك إلى أبعد مما هو مطلوب. مثلاً حينما تلد عضو فى المجموعة طفلاً فإن بقية الأعضاء يقدمون المساعدة والعون للأم. وتقوم المجموعة بتلبية الاحتياجات الأخرى فى حياة المشاركات، مما أسهم فى تقوية البرنامج. وبالإضافة إلى هذا فإنه يبدو أن مكون التدريب مفيد جداً للفتيات المشاركات، فمعرفة كيفية التوفير ومن ثم تجميع مدخرات متواضعة، يساعد المشاركات فى **TRY** على تصور المستقبل والتخطيط له.

يفيد مسئولو **K-Rep** أن الشهور الخمسة الأولى من إقراض المراهقين كانت سلسة للغاية، وهم يشعرون أن تصميم المشروع شامل بشكل كاف من حيث مخاطبته لجماعة خاصة، وكذلك حزمة الخدمات المقدمة. وإضافة إلى ذلك فإنهم قد أدركوا أن عليهم اعتبار تأهل الفتاة المراهقة للقرض من خلال سياق أسرتها وكيانات المساعدة بدلاً من من الطريقة التى يعامل بها المقترضون الأكبر سناً.

ماهى مكونات التدريب الجيد اللازم لتطوير مشروع؟

برامج التدريب المهنى والتدريب على الوظيفة هما سبيلان يمكن من خلالهما للمراهقين الذكور والإناث أن يحصلوا على المهارات التى تمكنهم من كسب العيش. إذا أخذنا فى الحسبان متطلبات تشغيل البرامج والالتحاق بالتدريب فلابد أن تتوفر لتلك البرامج إمكانية أن تمنح مهارات عملية يمكن تسويقها. ولابد لبرنامج تدريب جيد من أن يتعرف على البيئة التى ستمارس فيها المتدربة مهاراتها. وأن يتجنب بقدر الإمكان وضع البنات على طريق الوظائف قليلة الأجر التى تعمل بها الإناث تقليدياً.

أسس إرشادية للتدريب على الاستثمار

- اعمل على تدريب الناس على العمل فى مناطق النمو الجديدة التى تنشأ بسبب الحاجة إليها؛ واحذر من التدريب الذى يؤهل الناس للعمل فى قطاعات قد ازدحمت بالفعل.

تأكد من أن المهارات تتوافق مع احتياجات المجتمعات المحلية . هل يستطيع المستهلك تحمل تكلفة السلع المنتجة؟ .إن المهارات التى تناسب المجتمعات الحضرية قد لا تتناسب بالضرورة مع المجتمعات الريفية.

- عند العمل مع البنات والنساء يكون تشجيعهن على الدخول فى القطاعات المخصصة تقليدياً للرجال أقل جدوى من تدريبهن على قطاعات جديدة نامية ولم يتحدد بعد نوع العاملين فيها (ذكوراً أو إناثاً)

- حافظ على بساطة وتماسك البرامج، وقد يكون فى هدف واحدا أو اثنين الكفاية، ويعود التدريب الجيد دائماً بالفائدة. مثلاً ، برنامج يحاول تعليم مهارات وتحسين المعارف والممارسات الصحية للمتدربين يحقق أهدافه بأقل من برنامج يركز على جودة التدريب.
- استغل المعارف التقليدية ولكن احذر من المعوقات التقليدية
- لا تخلد "عقلية الشعور بالرضا" التى سادت برامج توليد الدخل (المزعومة) للنساء فى السنوات الأولى: أى أن المهارات والتدريب الوظيفى قد خلقا من أجل "شغل فراغ المرأة" ولكنها لم تكن مربحة. ان المقاربة التى تتميز بعقلية العمل هى الأسلوب الأكثر واقعية وهى تحمل فى ثناياها إمكانيات أكبر للنجاح على المدى البعيد.
- لو لم تكن لدى البنات مهارات مرنة و يمكن تطويعها فإن هناك خطر وقوعهن فى دائرة قد تساعدهن على المدى القريب ولكنها لا تساعدهن على المدى البعيد، حينما تصبح مهاراتهن غير مناسبة.
- يجب أن تكون الاستمرارية بعيدة المدى وأن تساعد الناس فى الحصول على عمل فى القطاعات سريعة التحول وفى سياق العولمة. إن أسلوب الاستثمار الذى يأخذ فى الاعتبار جيداً الأسواق المحلية والعالمية هو أسلوب ضرورى، والبحث بعناية عن مواضع فرص العمل الموجودة يعنى طرح التهيب من الدخول إلى القطاع المشترك جانباً
- إن أحد الجوانب التى تبعث على الأمل فى أسلوب "كسب العيش" هو أنه يحترم ثقافة الشباب وسياق حياتهم. ولأن شبكات البنات وحركتهن تختلف عن شبكات وتحركات الفتيان، وبسبب الأعراف المختلفة بين الجنسين فإن الحدود القائمة لما يعد أنشطة لائقة بالبنات ينبغى لها أن تتوسع بوسائل خلاقة يتم التفكير فيها جيداً .
- يجب معرفة المزيد عن الأنشطة التى يرغب المراهقون فى مزاولتها، ويجب تزويدهم بالأدوات التى يحتاجونها لتحقيق قدراتهم وتطلعاتهم – إنهم أيضاً يحتاجون إلى أن يفكروا فى أشياء كبيرة
- يعمل المراهقون لأنهم فقراء، وفى ظل مستويات الفقر المرتفعة يجب بذل الاهتمام لحساسية الشبكات للمعوقات السياسية والاقتصادية التى يواجهها الشباب، بينما يجب التحلى بالواقعية بالنسبة للكيفية التى يمكن بها تفعيل البرامج على مستوى المنظمات غير الحكومية
-

نظرة إلى المستقبل

لقد أولي المزيد من العناية فى السنوات القليلة الماضية للمراهقين وذلك من جانب الحكومات، والمنظمات غير الحكومية، ومنظمات الأمم المتحدة، والمؤسسات، وجماعات البحث، وطائفة أخرى من الشركاء من بينهم القطاع الخاص. ولقد كان هناك أسباب كثيرة لهذا الاهتمام منها ازدياد معدل وقوع الإصابات بمتلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب /الإيدز **HIV/AIDS** ، واستعمال التبغ (الدخان **tobacco**) ، والمشكلات الاجتماعية مثل التفرقة بين الجنسين، والعنف، و موضوعات أوسع مثل التأثيرات غير

المتكافئة للعولمة. ولقد أصبح من المفهوم جيداً الآن ضرورة التركيز على المراهقين من أجل الحاضر والمستقبل – المراهقة مرحلة من الحياة تعطى الفرصة لكسر بعض الحلقات الخبيثة التى تدمر التطور البشرى وحقوق الإنسان. وقد صاحب الاهتمام بالمراهقين إجماع متزايد على ما يجب عمله لتلبية الاحتياجات اللازمة لإقرار وحماية حقوق المراهقين فى التطور، وإدراك أنه يوجد لطائفة من المشكلات المتداخلة "حلولاً" عامة . وتشمل تلك الحلول زيادة الإمكانيات والقدرات الجسدية والنفسية، وزيادة قدرتهم على الوصول إلى نطاق من الخدمات والفرص، وخلق بيئة آمنة و داعمة يمكنهم فيها العيش والدراسة، والتأكد من أنهم قادرون على المشاركة فى صنع القرارات والأعمال التى تؤثر فى حياتهم. وتلك العناصر موضحة فى ورقة الأمور المستحدثة التى تم إعدادها للجنة التحضيرية لدورة الانعقاد الخاصة الأمم المتحدة سنة 2001 الخاصة بالأطفال بما فيهم المراهقون. إن تنمية مهارات المراهقين على كسب العيش وخلق فرص كسب العيش لهم سوف تكون إسهاماً مهماً فى سبيل إقرار وحماية حقوقهم فى التطور والصحة، وكسب العيش فى حد ذاته مهم لمساعدة المراهقين على الحصول على مستوى معيشة قياسى يكفيهم، وأن يزيد من خياراتهم، ويعطيهم الأمل فى المستقبل. وهى مهمة كذلك لأنها تضيف إلى عوامل الحماية (تتضمن الإرشاد، والبناء، والفرص) التى تمنع نطاقاً كبيراً من السلوكيات شديدة الخطر ، والمواقف التى تدمر صحة ونمو المراهقين, وتعرضهم للاستغلال والمهانة.

وواضح أن هناك الكثير مما يمكن عمله لتنقيح وتطوير أساليبنا الجماعية فى تطوير البرامج والسياسات التى تركز على كسب العيش للمراهقين من الفتيات والفتيان. ونحتاج إلى ترك المناظرة مفتوحة بينما نطور تفكيرنا فى هذه المساحة وننطلق إلى الأمام من التركيز على التدريب المهنى إلى أسلوب أكثر شمولاً لكسب العيش ؛ ومن الانشغال بحماية المراهقين من ظروف العمل التى تستغلهم وتعرضهم للمخاطر إلى التركيز على كسب العيش كإسهام إيجابى فى نموهم وتطورهم (وكذلك تطوير عائلاتهم ومجتمعاتهم) ؛ ومن البحث عن العمل على أنه عبء، إلى النظر إلى كسب العيش على أنه فرصة؛ ومن أسلوب إعداد برامج المراهقين عبر مناقشات من نوع " إما هذا/ أو " إلى الإعداد عبر مناقشات حول التعليم والعمل من نوع " كليهما/و" . ولا زالت الحاجة مستمرة للدفاع عن تلك المساحة من البرمجة من خلال نطاق من المناقشات التى تشتمل على الاقتصاديات والصحة العامة، وحقوق الإنسان، ولكننا لسنا فقط محتاجون إلى القدرة على صنع حالة من العمل والفعل الملزم (متضمنة التكاليف الاقتصادية والاجتماعية لترك المراهقين بدون أن نطور لهم وسائل لكسب العيش) ، بل نحن نحتاج أيضاً إلى أن نكون أكثر وضوحاً فيما يتعلق بالمساحات ذات الأولوية فى هذا العمل، وأن نكون قادرين على إيضاح ما يمكن عمله بطريقة يمكن استمرارها بدرجة معقولة. ومن الوارد أننا سنعتمد اعتماداً كبيراً خلال السنوات القليلة القادمة على المنظمات غير الحكومية لتطوير البرامج التوضيحية، ونحتاج إلى إقناع الحكومات والقطاع الخاص بتخصيص موارد من أجل توفير وسائل كسب عيش للمراهقين.

إن أسلوب "كسب العيش" يبعث القوة فى الكثير من الموضوعات التى يناقشها حالياً قطاع التعليم، مثل الإقلال من التفاوت والطرد، والزيادة فى جودة وملائمة التعليم.

لقد أسهم المنتدى عن التعليم الذى عقد فى داكار، السنغال فى إبريل 2000 – والمؤتمر العالمى الذى سبقه عن التعليم للجميع سنة 1999 – إسهاماً هاماً فى ذلك النطاق من البرمجة من خلال عروض لأساليب رسمية وبديلة عن تهيئة بيئات تعليمية آمنة وداعمة للمراهقين. يحتاج المراهقون إلى تشجيعهم على تطوير نطاق من المهارات يتضمن محو الأمية الأبجدية والعددية؛ ومهارات الحياة (النفسية الاجتماعية والكفاءات) والمهارات التقنية (مثل كيفية الحصول على الائتمان) والمهارات الاجتماعية (مثل كيفية العمل مع الآخرين) والمهارات الإدارية والاستراتيجية (مثل كيفية التعرف على عواقب الخيارات الحالية)

وكلما تقدمنا إلى الأمام فى هذه المساحة من البرمجة سيكون من المهم تحديد الموضوعات المحورية، مثلاً متلازمة نقص المناعة البشرية المكتسب /الإيدز **HIV/AIDS** تطرح نطاقاً من الفرص لأسلوب كسب العيش من حيث المساهمة فى الوقاية من تلك الجائحة العالمية **Pandemic** والتخفيف من وطأتها، من خلال الوقاية بعيدة المدى (الإيدز مرض يتزايد مع الفقر) والاستجابة للمراهقين المصابين بالعدوى بما فيهم من فقدوا آباءهم و أصبحوا هم على رأس أسرهم. وربما ينطبق هذا أيضاً على العنف من حيث الوقاية والاستجابة.

إن التركيز على كسب العيش سيضيف مادة إلى التركيز المتزايد على المراهقين بصفتهم موارد وثروات لابد من تنميتها، لا بصفتهم مشاكل أو مصادر للسلوكيات بالغة الخطر. إن الكثير من المراهقين يضيفون حالياً إسهامات هامة إلى عائلاتهم ومجتمعاتهم، بما فى ذلك تلبية الاحتياجات المعيشية والتنموية لأفراد الأسرة الأصغر سناً. ويمكن لأسلوب لكسب العيش أن يساعد فى خلق فرص للمراهقين؛ ويضمن أنهم يستفيدون من إسهاماتهم ؛ وأن يمنع مشاركتهم فى أعمال استغلالية مهينة تدمر حقوقهم.

توجد حاجة مستمرة لتفكيك فترة المراهقة مع تركيز معين على الجنس (النوع) والسن ، ولكننا نحتاج كذلك إلى إدراج موضوعات مثل الإنجازات التعليمية، والحالة الزواجية، حتى نتأكد من أننا نبنى على الإمكانيات المستحثة لدى المراهقين. وأبعد من ذلك فمن المهم توضيح اختلاف الاحتياجات بين المراهقين (10–19 سنة) والشباب (14–24 سنة) . وبينما نحتاج إلى التعلم من الخبرات الواسعة من برنامج "كسب العيش" فإننا أيضاً لابد أن نتزود بنظرة نقدية عند تطبيق ممارسة جيدة على المراهقين، مثلاً قد تكون الدروس المستفادة من الشباب الأكبر سناً محل تساؤل عند تطبيقها على من هم فى سن 15–18 سنة.

من الواضح أن أسلوب "كسب العيش" يمنحنا فرصة للتركيز على الكثير من الموضوعات المجتمعية الأخرى **societal** مثل الاحتياجات المختلفة بين الفتيات والفتيان، واحتياجات الأكثر عوزاً وتهميشاً. هناك أسئلة هامة يجب الإجابة عليها، كثير منها أشرنا إليه فى هذا التقرير، رغم أن الكثير مما ينبغى معرفته يتطلب أن تكون معرفته من خلال الفعل. ويؤكد هذا أهمية ربط برامج "كسب العيش" بالبحوث، وبالتطوير المستمر لأنواع من الأنشطة الرائدة التى تم عرضها ومناقشتها فى ورشة العمل.

ملاحظات

1. الموجز الوارد أدناه مبنى إلى حد كبير على العرض الذى قدمته سينثيا لويد **Cynthia Lloyd**
2. قد يكون من المفيد أن نعلم المزيد عن خبرة أداء الخدمة الوطنية ؛ مثلاً هل هى إجبارية أو اختيارية ؟ وهل تشمل الذكور والإناث؟ . والملحوظ أن الخدمة الوطنية لها تشعبات تمتد إلى مستقبل قوة العمل إذا ما كان أداؤها إجبارياً للرجال وأنها مصدر لاكتساب المهارات.
3. تلك البيانات لا تشمل الطلبة الذين يعملون لأن نشاطهم الأساسى كطلاب يتداخل مع وضعهم كعمال، وهم أيضاً لا يحتسبون ضمن الداخلين حديثاً إلى قوة العمل الذين لم يجدوا أعمالاً بعد لمن هم دون الخامسة عشرة . كذلك فإن الفترة المرجعية للعمل تختلف من بلد إلى بلد، ففى بعض البلاد يحتسب من يعمل لمدة خمسة أيام فأكثر ، بينما فى بلاد أخرى تلزم فترة مرجعية أطول بكثير للاحتساب ضمن قوة العمل
4. طرحت فاليرى ديورانت **Valerie Durrant** مفهوم "الفتاة التى لا تعمل شيئاً" فى ورشة العمل، كما أنها قامت بعرض الحالة فى باكستان.
5. اعتبر جامعو البيانات أن العمل بالمنزل يدخل ضمن العمل نظير أجر ، مثلاً عندما سئلت فتيات عن أشغال الإبرة التى يقمن بها هل هى للبيع أو للاستعمال المنزلى، والفتيات اللاتى يعملن بالمنزل اعتبرن ممن "لا يعملن شيئاً"
6. هذا الجزء يتضمن رؤية من العروض التى قدمتها سحر الطويلة وصفاء الكوجلى
7. أثر خروج مصر مؤخراً من فترة التكيف الهيكلى **structural adjustment** على كل من قوة العمل وسوق الزواج. وأحد هذه الآثار هو أنه فى بعض القطاعات ومنها قطاع الملابس يعمل المتعلمون جنباً إلى جنب مع غير المتعلمين . وحقيقة أن الفتيات المتعلمات تعملن فى أعمال لا تتطلب مهارة فى مصانع الملابس تدل على أن هناك عوامل أخرى غير الفقر تؤثر فى انضمامهن إلى قوة العمل. وقد بدأت غير المتعلمات فى اعتبار أنفسهن مساويات للمتعلمات لأنهن يقمن بنفس الأعمال لقاء نفس الأجور.
8. قامت سيميل إسيم **Simel Esim** بعرض هدا الموضوع
9. طرحت سيمل إسيم **Simel Esim** تلك الأسئلة خلال عرضها

10. قدم ألك فايف **Alec Fyfe** عرضاً لهذا الموضوع
11. يستمد هذا القسم من عرض نجاح حسن عن بحثها الأصلى لهذا الموضوع.
12. يستمد هذا القسم من عرض مارى كوار **Mary Kawar** عن بحثها الأصلى للموضوع
13. من عرض ساجدة أمين **Sajeda Amin**عن بحثها فى بنجلاديش
14. ملخص مستمد من عرض سيمل إسيم وجايمى شنورر **Simel Esim and JamieSchnurr**
15. ملخص مبنى على أعمال جنيفر سبستاد **Jennefer Sebstad.**
16. هذا القسم مستمد من معلومات فى عرض جواخيم فيكتور جومز **Joachim Victor Gomes**
17. عرض محمد إبراهيم مدير مركز التثقيف الجماعى والعلوم **CMES** نظرة عامة على أعمال المركز.
18. عرض ساجارى سينج **Sagri Singh** معلومات عن فرص كسب العيش للمراهقات فى الهند
19. هذا القسم مستمد من عرض بانو خان وأنابل ارلوكار وستيفن ميريرو **Banu Khan, Annabel Erulkar, and Stephen Mirero**
20. عرض جون جريرسون وهارون بهية ونجمة شريف **John Grierson, Harun Bhaiya, and Najma Sharif** عن التدريب ويستمد هذا القسم المعلومات من عملهم الذى عرضوه

REFERENCES

Chambers, Robert and Gordon R. Conway. 1992. “Sustainable rural livelihoods: Practical concepts for the 21st century,” discussion paper no. 296. Sussex: United Kingdom: Institute of Development Studies.

El-Tawila, Sahar, Barbara Ibrahim, Omayma El Gibaly, Fikrat El Sahn, Sunny Sallam, Susan M. Lee, Barbara Mensch, Hind Wassef, Sarah Bukhari, and Osman Galal. 1999. Transitions to Adulthood: A National Survey of Egyptian Adolescents. Cairo, Egypt: Population Council.

Espínola, Basílica et al. 1988. In the Streets: Working Street Children in Asunción: A Book for Action.Colombia: Gente Nueva.

International Labour Office. 1993, 1994. Year Book of Labour Statistics. Geneva, Switzerland: International Labour Office.

International Labour Organization. 1996. “Child labor: What is to be done?” document for discussion at the Informal Tripartite Meeting at the Ministerial Level. Geneva, Switzerland: International Labour Organization.

Mensch, Barbara, Judith Bruce, and Margaret E. Greene. 1998. The Uncharted Passage: Girls’ Adolescence in the Developing World.New York: Population Council.

Szanton Blanc, Cristina. 1994. Urban Children in Distress: Global Predicaments and Innovative Strategies.Langhorne, Pennsylvania: Gordon & Breach Science Publishers, UNICEF.

APPENDIX A

WORKSHOP AGENDA

Wednesday, October 13

Welcome

Geeta Rao Gupta, Barbara Ibrahim, Ellen Marshall, Bruce Dick, and Judith Bruce

What Is the Livelihoods Approach?

Chair: Judith Bruce

• Overview (30 minutes)—Simel Esim
• An example from Africa: Rationale and current operations of the International Development Research Centre's Livelihoods Network (10 minutes)—Jamie Schnurr
• Discussion (20 minutes)

Where Are Adolescents Working?

Chair: Aboubacry Tall

• Data on the working experiences of adolescents in developing countries (20 minutes)—Cynthia Lloyd
• The Egyptian module to capture male and female adolescent work experience in more depth (20 minutes)—Safa'a El-Kogali
• Methods for learning and the results of an investigation into the mystery of the high proportion of girls in Pakistan who are not married, not reported working, and not in school (20 minutes)—Valerie Durrant
• Discussion (1 hour)

Girls' Work and the Policy and Normative Environment

Chair: Barbara Ibrahim

• Overview of child protection measures and adolescent livelihoods: International Labour Organization's international standards and overview of the program strategy of the International Programme on the Elimination of Child Labour (Theresa Smout) and country applications (Alec Fyfe) (30 minutes)
• Reviewing the work/education link:

Available literature and alternative interpretations of the trade-ons/trade-offs between work and school (Simel Esim) and the Egyptian perspective (Sahar El-Tawila) (20 minutes)
• Discussion (40 minutes)
How Do Adolescent Girls Experience Their Working Conditions? What Contribution Does Working Make to Their "Adolescence"?

Chair: Sajeda Amin

• Perspectives from three countries on assessments of how girls experience work and how they feel about their work opportunities (2 hours)
– Research on garment workers in Bangladesh—Sajeda Amin
– The reasons young women in Jordan work; their families' perceptions of their work; how these perceptions affect young women's employment opportunities; and young women's perceptions of their own work experience—Mary Kawar
– Case studies of young working women in Egypt—Nagah Hassan
47

Thursday, October 14

What Is the Program Experience to Date in Supporting and/or Generating Livelihoods for Adolescent Girls?

Chair: Sharon R. Lapp

• Introduction to reiterate the livelihoods definition and framework and to outline possible domains for action (15 minutes)—Jennefer Sebstad
• Microfinance strategies
– Overview of microfinance strategies, ranging from programs that may offer a window to adolescents but whose primary focus is on sustainability, scale, and deepening financial markets to programs where financial services are part of an explicit social development agenda (15 minutes)—Jennefer Sebstad
– Summary of findings from a review of outreach to adolescents by Bangladeshi microfinance institutions (15 minutes + 5–10 minutes of discussion)—Joachim Victor Gomes
– Experience of the Kenya Rural Enterprise Program as an example of a mainstream microfinance institution that is working with adolescent girls as a matter of explicit policy and program experimentation (20 minutes + 10 minutes of discussion)—Banu Khan, Annabel Erulkar, and Stephen Mirero
– Results of interviews with Indian micro-finance institutions (20 minutes + 10 minutes of discussion)—Sagri Singh
• Other financial innovations
– Experience of the Centre for Mass Education in Science in offering credit to 3,000 adolescent girls in the context of a social development scheme (15 minutes)—Mohammad Ibrahim
– An inquiry into the best means of offering savings opportunities for garment workers (15 minutes)—Joachim Victor Gomes
– Discussion (30 minutes)
• Training for enterprise development
Chair: Simel Esim
– How training for enterprise development can address adolescent girls' livelihoods needs (John Grierson) and comments (Harun Bhaiya and Najma Sharif) (45 minutes)
– Discussion (30 minutes)

• Reflecting on UNICEF's experience
Chair: Bruce Dick
– Discussion of knowledge acquired in seeking to place the issue of livelihoods within the context of adolescent development and rights; the divide between preventing child labor and encouraging adolescent livelihoods; and country experiences (1 hour)
Wrap-up

Judith Bruce, Geeta Rao Gupta, Barbara Ibrahim, and Jennefer Sebstad

48

APPENDIX B

WORKSHOP PARTICIPANTS CONTACT LIST

Institute of Sociology
27 Tran Xuan Soan Street
Hanoi, Vietnam
telephone: 84-4-733-0577
fax: 84-4-733-0588
e-mail: pc_anh@netnam.org.vn

Marie Assaad

1095 Corniche El-Nil
3rd floor, Garden City
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-794-3305

Paul Bennell, Consultant
60 Rugby Road
Brighton, East Sussex
BN1 6ED, United Kingdom
telephone: 44-1-273-503259
e-mail: swainson@bennell.u-net.com

Harun Bhaiya, Chief Executive
Strengthening Informal Sector Training and
Enterprise
MultiChoice Towers, 5th floor, Lower Hill Road

P.O. Box 34336
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-718-155/716-099
fax: 254-2-716-059
e-mail: hbhaiya@africaonline.co.ke
Leila Bisharat, Representative
United Nations Children's Fund
87 Misr Helwan Agriculture Road
Maadi, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-526-5083
fax: 20-2-526-4218
e-mail: lbisharat@unicef.org

Martha Brady, Program Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza

Romany Abadir

Centre for Development and Population Activities
53, Manial Street, Suite 500
Manial El Rodah

P.O. Box 110
Cairo 11451, Egypt
telephone: 20-2-365-4567
fax: 20-2-365-4568
e-mail (group): cedpa@intouch.com
Rahnuma Afrin, Programme Officer
ActionAid Bangladesh
House #41, Road #8
Dhanmondi R/A, Dhaka 1205, Bangladesh
telephone: 880-2-811-802/763, 810-933
fax: 880-2-813-150
e-mail: aabcr@dhaka.agni.com

Sajeda Amin, Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0680
fax: 212-755-6052
e-mail: samin@popcouncil.org

Dang Nguyen Anh

New York, NY 10017
telephone: 212-339-0618
fax: 212-755-6052
e-mail: mbrady@popcouncil.org

Carlos Brambila-Paz, Program Associate,

Frontiers
Population Council
Mailing address:

P.O. Box 593478
Miami, FL 33159-3478
Office location:
8a Calle 14-44, Zona 13
Guatemala City 01013, Guatemala
telephone: 502-3-32-3848/2365
fax: 502-3-62-7227
e-mail: cbrambila@guate.net
Judith Bruce, Program Director, Gender, Family,

and Development
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0641
fax: 212-755-6052
e-mail: jbruce@popcouncil.org

49

Bonnie Brusky, Programme Officer
South Asian Network of Microfinance Initiatives
House 206, Road 10
New DOHS, Mohakhali
Dhaka 1206, Bangladesh
telephone: 880-2-887-200
e-mail: bjbrusky@club-internet.fr;

bjbrusky@mailexcite.com

Bruce Dick, Senior Adviser, Youth Health,

Programme Division
United Nations Children's Fund
633 Third Avenue, 24th floor
New York, NY 10017
telephone: 212-824-6324
fax: 212-824-6465
e-mail: bdick@unicef.org

Valerie Durrant

National Research Council
Committee on Population
2101 Constitution Avenue NW
Washington, DC 20418
telephone: 202-334-3167
fax: 202-334-3768
e-mail: vdurrant@nas.edu

Willem van Eekelen, Associate Expert,

Labour Market Policies
International Labour Organization, Cairo
9 Taha Hussein Street
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-341-9290/340-0123
fax: 20-2-341-0889
e-mail: eekelen@ilo.org

Safa'a El-Kogali, Economist
The World Bank
1818 H Street NW
Washington, DC 20433
telephone: 202-458-9869
e-mail: selkogali@worldbank.org

Sahar El-Tawila, Research Associate
Social Research Center

American University in Cairo
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-357-6947
fax: 20-2-355-7298
e-mail: sahart@auc.aucegypt.edu

Annabel Erulkar, Staff Program Associate
Population Council
General Accident House
Ralph Bunche Road
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-480/1/2/3
fax: 254-2-713-479
e-mail: aerulkar@popcouncil.or.ke

Simel Esim, Economist
International Center for Research on Women
1717 Massachusetts Avenue NW, #302
Washington, DC 20036
telephone: 202-797-0007
fax: 202-797-0020
e-mail: Simel_Esim@dai.com

Tamara Fetters
Ipas USA
Chapel Hill, NC 27516

Alec Fyfe, Senior Adviser, Child Labour
United Nations Children's Fund
3 United Nations Plaza, T26A
New York, NY 10017
telephone: 212-824-6639
fax: 212-824-6485
e-mail: afyfe@unicef.org

Joachim Victor Gomes, Independent Consultant
147-E Green Road, Flat E-3
Dhaka 1205, Bangladesh
e-mail: snmjvg@bdonline.com; vicg32@yahoo.com

John Grierson, Senior Specialist,
Enterprise Development
FTP International Ltd.
P.O. Box 484

FIN—00101 Helsinki, Finland
telephone: 358-9-7701-3323
fax: 358-9-7701-3498/3499
e-mail: john.grierson@ftpinter.fi

Geeta Rao Gupta, President
International Center for Research on Women
1717 Massachusetts Avenue NW, #302
Washington, DC 20036
telephone: 202-797-0007
fax: 202-797-0020
e-mail: geeta@icrw.org

Nicole Haberland, Program Associate
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0676
fax: 212-755-6052
e-mail: nhaberland@popcouncil.org

Minhaj ul Haque, Program Officer Population Council
House No. 7, Street No. 62
Sector F 6/3
Islamabad, Pakistan
telephone: 92-51-277-439
fax: 92-51-821-401
e-mail: minhaj@pcpak.org

Nagah Hassan, Research Assistant Population Council P.O. Box 115
Dokki 12211
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-573-8277
fax: 20-2-570-1804
e-mail: nhassan@pccairo.org

Karen Heissler, Assistant Programme Officer, Protection Section
United Nations Children's Fund

P.O. Box 38
Dhaka-1000, Bangladesh
telephone: 880-2-933-6701/2/3/. . . /20
fax: 880-2-933-5641/2
e-mail: kheissler@mail.unicef.bangla.net
Aziza Helmy, Women in Development Officer
United States Agency for International Development

Mansour Building
Zahraa El Maadi
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-516-5505
fax: 20-2-521-8501
e-mail: ahelmy@usaid.gov

Ishrat Husain
USAID/Africa Bureau (AFR/SD)
1325 G Street NW, Suite 400
Washington, DC 20005
telephone: 202-219-0477
fax: 202-216-3373
e-mail: ihusain@afr-sd.org

Barbara Ibrahim, Regional Director,
West Asia and North Africa
Population Council
P.O. Box 115
Dokki 12211
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-573-8277
fax: 20-2-570-1804
e-mail: bibrahim@pccairo.org

Mohammad Ibrahim, Executive Director Centre
for Mass Education and Science
828 Dhanmondi Road #19
Dhaka 1209, Bangladesh
telephone: 880-2-811-898
fax: 880-2-803-559
e-mail: ibrahim@citechco.net; cmes@citechco.net

Saad el Din Ibrahim, Director
Ibn Khaldoun Center for Development Studies
17, Street 12 Maqattam
P.O. Box 13

Maqattam, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-508-1617
fax: 20-2-508-1030
e-mail: semibrahim@hotmail.com

Lubna Izziddin, Programme Assistant,
Adolescent Project
United Nations Children's Fund,
Jordan
P.O. Box 1551
Amman 111821, Jordan
telephone: 962-6-553-9977

fax: 962-6-553-1112
e-mail: Lubna_Izziddin_at_PO320A01@
smtplink.unicef.org

Laila Kamel
11 Gabalaya Street
Apt. #9, 3rd floor
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-332-0752/0832
fax: 20-2-340-2660
e-mail: cid@intouch.com

Mary Kawar
Aresco Centre
P.O. Box 11-4088
Beirut, Lebanon
telephone: 961-1-752-400, ext. 229
fax: 961-1-752-406
e-mail: kawar@ilo.org.lb

Amira Kazem, Economist
Human Development Sector
The World Bank
World Trade Center
1191 Corniche El-Nil, 15th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-574-1670/1
fax: 20-2-574-1676
e-mail: akazem@worldbank.org

Banu Khan
Population Council
General Accident House
Ralph Bunche Road
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-480/1/2/3
fax: 254-2-713-479
e-mail: bkhan@popcouncil.or.ke

Tamer Kirolas
The Egyptian Small & Micro-enterprise Association
No. 2 Maroof Street, 4th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-577-7273/5
e-mail: esma@intouch.com

Jayasankar Krishnamurty, Senior Economist
Employment and Labor Market Policies
Employment and Training Department
International Labour Office
4, route des Morillons
CH-1211 Geneva 22, Switzerland
telephone: 41-22-799-8946
fax: 41-22-799-7678
e-mail: krishnamurty@ilo.org;

Attallah Kuttab, Director
Save the Children
P.O. Box 580
Ataba, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-353-4505
fax: 20-2-355-6343
e-mail: careegp@starnet.com.eg

Sharon R. Lapp, Program Officer
The Ford Foundation
P.O. Box 2344
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-355-2121
fax: 20-2-355-4018
e-mail: s.lapp@fordfound.org

Susan M. Lee, Independent Consultant
1724 V Street NW
Washington, DC 20009
telephone: 202-518-5986
e-mail: susanmlee@juno.com

Cynthia Lloyd
Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0664
fax: 212-755-6052
e-mail: clloyd@popcouncil.org

Ellen Marshall
United Nations Foundation
1301 Connecticut Avenue NW, Suite 700
Washington, DC 20036
telephone: 202-887-9040
fax: 202-887-9021
e-mail: emarshall@unfoundation.org

Krista Masonis, Development Consultant
c/o DPA/Karim el Gawhary
P.O. Box 366
Mohammed Farid, Maspero
Cairo, Egypt
telephone/fax: 20-2-508-7728
e-mail: kritsam@eis.egnet.net
Pamela McCloud

Centre for Development and Population Activities
53, Manial Street, Suite 500
Manial El Rodah
P.O. Box 110
Cairo 11451, Egypt
telephone: 20-2-365-4567
fax: 20-2-365-4568
e-mail (group): cedpa@intouch.com

Carey Meyers, Program Coordinator Population Council
One Dag Hammarskjold Plaza
New York, NY 10017
telephone: 212-339-0637
fax: 212-755-6052
e-mail: cmeyers@popcouncil.org

Stephen Mirero
Kenya Rural Enterprise Program
Executive Head, Special Projects
K-Rep Group Coordination Office

P.O. Box 39312
Nairobi, Kenya

telephone: 254-2-572-422
fax: 254-2-711-645
e-mail (group): krep@arcc.or.ke

Richard Mkandawire, Director
Center for Youth Studies
University of Venda
Private Bag X5050
Thohoyandou 0950, South Africa
telephone: 27-159-824-757
fax: 27-159-824-756
e-mail: mkanda@mweb.co.za;
mkandr@caddy.univen.ac.za

Nadir A. L. Mohammed, Country Economist, MNSED & MNCEG, Middle East & North Africa Region
The World Bank
World Trade Center
1191 Corniche El-Nil, 15th floor
Cairo, Egypt
telephone: 20-2-574-1670/1
fax: 20-2-574-1676
e-mail: nmohammed@worldbank.org

Valerie Moulay-Omar, Regional Coordinator for Operations
Population Council

128 Sotrac Mermoz

P.O. Box 21027
Dakar, Senegal

telephone: 221-824-1993/4
fax: 221-824-1998
e-mail: vmo@telecomplus.sn
Eglal Rached, Regional Director
Middle East and North Africa
International Development Research Centre
3 Amman Square, 5th floor
Dokki, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-336-7051/2/3
fax: 20-2-336-7056
e-mail: erached@idrc.org.eg

Eva Rathgeber, Regional Director
Eastern and Southern Africa
International Development Research Centre

P.O. Box 62084
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-713-160/1
fax: 254-2-711-063
e-mail: erathgeber@idrc.or.ke;
EvaRathgeber@netscape.net

Jane Rosser, Senior Program Advisor, World Education
27 Myrtle Street
Brattleboro, VT 05301
telephone: 802-254-3893
e-mail: rossvita@sover.net

Lydia Zoungrana-Saloucou, Research Expert
Population Council
01 BP 6250, Cité An III
Ouagadougou 01, Burkina Faso
telephone: 226-31-1242/3
fax: 226-31-1246
e-mail: lsaloucou@popcouncil.bf

Zeba Sathar, Program Associate
Population Council
House No. 7, Street No. 62
Sector F 6/3
Islamabad, Pakistan
telephone: 92-51-277-439
fax: 92-51-821-401
e-mail: zsathar@pcpak.org

Jamie Schnurr, Research Specialist,
Youth Livelihoods
International Development Research Centre
P.O. Box 8500
Ottawa, ON
Canada K1G 3H9
telephone: 613-236-6163, ext. 2320
fax: 613-567-7748
e-mail: jschnurr@idrc.ca
Jennefer Sebstad, Independent Consultant

P.O. Box 18973
Addis Ababa, Ethiopia
US mailing address:
c/o HIID
14 Story Street
Cambridge, MA 02138
telephone: 251-1-712-626
e-mail: jsebstad@telecom.net.et;
jsebstad@aol.com

Najma Sharif, Economics Professor
St. Mary's University
6 Village Crescent
Bedford, Nova Scotia
Canada B4A 1J2
telephone: 902-420-5616
e-mail: najma.sharif@stmarys.ca

Andrew Simmons, Chief Program Officer
Commonwealth Youth Program Gender and Youth Affairs Division
Commonwealth Secretariat
Marlborough House, Pall Mall
London SW1Y 5HX, United Kingdom
telephone: 44-20-7839-3411
fax: 44-20-7930-1647
e-mail: simmonsa@commonwealth.int

Marja Simojoki, Programme Officer
Embassy of Finland, Department of Development Cooperation
P.O. Box 30379
Nairobi, Kenya
telephone: 254-2-336-717/740, 334-408
fax: 254-2-335-986
e-mail: finland@form-net.com

Sagri Singh
2850 North Charles Street, #14C
Baltimore, MD 21218
telephone: 410-662-7025
e-mail: emailsagri@yahoo.com

Allison Smith, Consultant,
Adolescent Reproductive Health
P.O. Box 1573
Red Lodge, MT 59068
e-mail: smitha@hsph.harvard.edu Theresa Smout

Gender Focal Point
International Program on the Elimination of Child Labour
International Labour Organization
4, route des Morillons
CH-1211 Geneva 22, Switzerland telephone: 41-22-799-6929

Aboubacry Tall, Senior Programme Officer
United Nations Children's Fund, Egypt
87 Misr Helwan
Agricultural Road
Maadi, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-526-5083/4/5/6/7
fax: 20-2-526-4218
e-mail: atall@unicef.org

Eve Thompson, Country Director
Joint Center for Political and Economic Studies
20 Melle Street, 4th floor, Van der Stel Place
Braamfontein, 2017

P.O. Box 23881
Joubert Park 2044, South Africa
telephone: 27-11-403-8641
fax: 27-11-339-8386
e-mail: jcsa@wn.apc.org

Hind Wassef
10 El-Saleh Ayoub Street
Apt. 24, 2nd floor
Zamalek, Cairo, Egypt
telephone: 20-2-217-7454
e-mail: hwassefh@yahoo.co.uk

Salma Youssef
Economic Research Forum
7 Bolous Hanna
Dokki, Egypt
telephone: 20-2-337-0810
fax: 20-2-348-5553
e-mail: erf@idsc.gov.eg

Nadia Zibani, Researcher
16 Rue Vladimir Komorov
93200 Saint Denis, France
e-mail: nadiazibani@hotmail.com